السياسة الخارجية الإيطالية في منطقة جنوب البحر الأحمر وأثرها في العلاقات الإيطالية السعودية حتى عام 1942 م

د.أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس

أ. التاريخ الحديث والمعاصر- كلية التربية – جامعة عين شمس- جمهورية مصر العربية.

المستخلص:

شهدت منطقة جنوب البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بداية الاهتمام الإيطالي بالمنطقة وخاصة الساحل الأفريقي للبحر الأحمر، ومع افتتاح قناة السويس عام 1869م زادت الأهمية، وأرسلت إيطاليا قوات عسكرية لها في جنوب البحر الأحمرفي منطقة (عصب) Assab. وأعلنت أنها ترغب في استغلال هذه المنطقة للأغراض التجارية، ولكنها في الحقيقة كانت لها أهدافً سياسية توسعية. إلا أن بريطانيا لم ترض بهذا النشاط التوسعي من جانب إيطاليا. إلا أن للمنافسة البريطانية الفرنسية على ساحل الصومال، أسهمت في تحسين العلاقات البريطانية الإيطالية. مما سيجعل إيطاليا تبدي اهتمامها بالساحل الشرقي للبحر الأحمر (الأسيوي) مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين . وأرادت إيطاليا استخدام اليمن على أنها مدخل لشبه الجزيرة العربية لاعتبارات اقتصادية واستراتيجية وعقدت اتفاقية مع إمام اليمن عام 1926م ، فقد كان إمام اليمن في حاجة إلى دعم إيطاليا له في نزاعه مع بريطانيا . وأثارت الاتفاقية المبرمة بين إيطاليا وإمام اليمن قلقًا لكل من الحكومة البريطانية والملك عبدالعزيز آل سعود . وسوف يتناول البحث النقاط التالية :

1. بداية التوسع الإيطالي في جنوب البحر الأحمر والموقف البريطاني منه .
2. الاهتمام الإيطالي بالساحل الشرقي للبحر الأحمر .
3. التقارب البريطاني– الإيطالي (اتفاقية روما 1927م وعلاقاتها بالسعودية) .
4. الاتصالات الإيطالية بالملك عبد العزيز .
5. معاهدتي الصداقة والتجارة السعودية – الإيطالية 1932م.
6. الاتفاقية البريطانية الإيطالية 1938م و علاقاتها بالسعودية .
7. إيطاليا والاحتياج السعودي إلى السلاح .
8. تجميد العلاقات الدبلوماسية الإيطالية – السعودية .

Abstract:

In the second half of the nineteenth century, the southern Red Sea region witnessed the beginning of Italian interest in the region, especially the African coast of the Red Sea, and with the opening of the Suez Canal in 1869 AD, the importance increased, and Italy sent military forces over there to the south Red Sea in the Assab region. And announced that they wanted to use this area for commercial purposes, but in fact they had expansionist political goals. However, Britain was not satisfied with this expansionist activity on the part of Italy. Nonetheless , the British-French competition on the Somali coast contributed to the improvement of British-Italian relations. Which will make Italy show its interest in the eastern coast of the Red Sea (Asian) at the beginning of the second decade of the twentieth century. Italy wanted to use Yemen as a gateway to the Arabian Peninsula for economic and strategic considerations, and it concluded an agreement with the Imam of Yemen in 1926. The Imam of Yemen needed Italy's support for his conflict with Britain. The agreement concluded between Italy and the Imam of Yemen raised concern for both the British government and King Abdulaziz Al Saud. The research will address the following points:

1. The beginning of the Italian expansion in the southern Red Sea and the British position on it.
2. Italian interest in the eastern coast of the Red Sea.
3. The British - Italian rapprochement (the 1927 Rome Agreement and its relations with Saudi Arabia).
4. Italian Communications with King Abdulaziz.
5. The Saudi-Italian friendship and trade treaties, 1932.
6. The British-Italian agreement of 1938 and its relations with Saudi Arabia.
7. Italy and the Saudi need for weapons.
8. Freezeing the Italian - Saudi diplomatic relations.

مقدمة :

اكتسب البحر الأحمر أهميته الاستراتيجية في السياسة الدولية عبر العصور من موقعه الجغرافي المتميز ؛ حيث شكل بموقعه المتوسط بين بحار العالم حلقة الوصل بين البحار الشرقية والبحار الغربية بصفة عامة، والبحر المتوسط والمحيط الهندي بصفة خاصة ؛ ومن ثم أصبح شريانًا حيويًا للمواصلات بين الشرق والغرب، وأصبح لمن يتحكم فيه اليد العليا في السياسية الدولية . وقد جذبت منطقة البحر الأحمر اهتمام الباحثين والمؤرخين على مر العصور، ولهذا عُقدت ندوتان موسعتان حول البحر الأحمر ؛ أولاهما : الندوة التي عقدت عام 1979م، ودعا إليها سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس بعنوان « البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة « وقد تضمنت هذه الندوة أبحاثًا كثيرة حول البحر الأحمر، وصل عددها إلى أكثر من أربعة وثلاثين بحثًا، شملت كل فروع التاريخ بصفة عامة، منها خمسة وعشرون بحثًا في التاريخ الحديث والمعاصر بصفة خاصة . أما الندوة الثانية : فقد عُقدت بعد مايقرب من ربع قرن من الندوة الأولى، وهي الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في أكتوبر عام 2003م، بعنوان « البحر الأحمر عبر العصور» وحضرها لفيف من الباحثين والمؤرخين من مصر ومختلف البلاد العربية، وقُدمت فيها أبحاثٌ كثيرة عن البحر الأحمر في التاريخ القديم والوسيط والحديث. وعلى الرغم من أهمية الندوتين ؛ لم يتطرق أحد الباحثين والمؤرخين إلى دراسة موضوع «السياسة الخارجية الإيطالية في منطقة جنوب البحر الأحمر وأثرها في العلاقات الإيطالية السعودية حتى عام 1942م/1361هـ « . ولهذا وجد الباحث أن هذا الموضوع يستحق الدراسة . وخاصة أن الدراسات التاريخية السابقة في جنوب البحر الأحمر ركزت على مختلف أوجه النشاط الاستعماري، وبخاصة البريطاني والإيطالي والفرنسي، والسيادة المصرية، في الساحل الغربي للبحر الأحمر دون الاهتمام بالنشاط الإيطالي في الساحل الشرقي للبحر الأحمر .

حتى أن الدراسات السابقة التي تناولت السياسة الخارجية الإيطالية في منطقة جنوب البحر الأحمر ركزت على الساحل الغربي (الأفريقي) للبحر الأحمر، وقد أهملت الساحل الشرقي (الآسيوي) للبحر الأحمر، وهو محور دراستنا .ويلقي هذا البحث الضوء على السياسة الخارجية الإيطالية في منطقة جنوب البحر الأحمر وخاصة الساحل الشرقي منه، وأثرها في العلاقات الإيطالية السعودية، منذ أوائل العقد الثاني من القرن العشرين حتى عام 1942م (1361هـ). أي منذ بداية الاتصالات الإيطالية بمملكة الحجاز ونجد

وملحقاتها (المملكة العربية السعودية فيما بعد) في عام 1926م (1344هـ)، حتى تجميد العلاقات السعودية الإيطالية وإغلاق المفوضية الإيطالية في جدة عام 1942م (1361هـ) . وتعد هذه الفترة من أهم الفترات في تاريخ العلاقات السعودية الإيطالية وأصعبها، فدولة الملك عبد العزيز كانت في طور التأسيس، أما إيطاليا؛ فكانت تبحث عن موطئ قدم لها في غرب الجزيرة العربية في مواجهة التنافس البريطاني المتغلغل في هذه المنطقة.

أما عن أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث؛ فهي عديدة ومتنوعة، فيأتي في صدارتها وثائق وزارة الخارجية السعودية المحفوظة في معهد الإدارة العامة بالرياض، أما وثائق وزارة الخارجية الإيطالية، فقد تم الرجوع إلى الدراسة التي أجراها أحد الباحثين الإيطاليين « ماتيو بيتسغالو « Matteo Pizzigallo بعنوان « دبلوماسية الصداقة إيطاليا والمملكة العربية السعودية « الذي استعمل الأرشيف التاريخي بوزارة الشؤون الخارجية الإيطالية بروما بشكل موسع . كما اعتمد الباحث على وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office وخاصة المجموعة 371، ومن أبرز الدوريات التي عوّل الباحث عليها « صحيفة أم القرى» تلك الصحيفة الرسمية في المملكة العربية السعودية والمعاصرة للأحداث. ويرى الباحث أنه باستخدام الوثائق السعودية التي يعتقد أنها تستخدم لأول مرة؛ بالإضافة إلى الوثائق الإيطالية والبريطانية تتكامل الصورة وتتضح خاصة أن الثلاثة هم محاور الدراسة.كما رجع الباحث إلى عدد كبير من المراجع العربية والمترجمة والأجنبية، وهي التي أثبتها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث .

هذا البحث يهدف إلى رصد تطور العلاقات الإيطالية السعودية وتحليلها وتقييمها خلال فترة الدراسة، كما تهدف إلى الإجابة عن السؤال الذي يطرح نفسه، وهو : متى وكيف ولماذا اهتمت السياسة الإيطالية بالسعودية ؟

وعندما نتطرق لموضوع البحث، نناقش النقاط الآتية :

1. بداية التوسع الإيطالي في جنوب البحر الأحمر والموقف البريطاني منه
2. الاهتمام الإيطالي بالساحل الشرقي للبحر الأحمر .
3. التقارب البريطاني – الإيطالي (اتفاقية روما 1927م وعلاقاتها بالسعودية) .
4. الاتصالات الإيطالية بالملك عبد العزيز .
5. معاهدتا الصداقة والتجارة السعودية – الإيطالية 1932م.
6. الاتفاقية البريطانية الإيطالية 1938م و علاقاتها بالسعودية .
7. إيطاليا والاحتياج السعودي إلى السلاح .
8. تجميد العلاقات الدبلوماسية الإيطالية – السعودية .

بداية التوسع الإيطالي في جنوب البحر الأحمر:

شهدت منطقة جنوب البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري) بداية الاهتمامات الإيطالية بالمنطقة،وخاصة بالساحل الغربي (الأفريقي) للبحر الأحمر .

ففي عام 1861م/1277هـ ؛ أي قبل قيام الوحدة الإيطالية بحوالي تسع سنوات، تبنَّى البارون « ريكازولي» Ricasoli ، والزعيم « غاريبالدي» Garibaldi، وبعض كبار الساسة الإيطاليين مشروعاً لاحتلال شريط من الأرض على ساحل البحر الأحمر الأفريقي، غير أن مشكلات إيطاليا الداخلية آنذاك ؛ حالت دون تنفيذ هذا المشروع [1] .

غير أن افتتاح قناة السويس 1869م، بعث المشروع الإيطالي من جديد [2] ففي23 أكتوبر 1869م – عُقد في جنوة مؤتمر للغرف التجارية الإيطالية ؛ لبحث النتائج التي ستعود على ايطاليا من افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية، وأوصى هذا المؤتمر بضرورة حصول إيطاليا على محطة تجارية في أحد موانئ البحر الأحمر، وقامت شركة «روباتينو» Robatino بالفعل بشراء مساحة من الأراضي في منطقة على ساحل البحر الأحمر الغربي، غير أن الحكومة المصرية – صاحبة السيادة على هذه المناطق – أصرت على عدم الاعتراف بالوجود الإيطالي على ساحل البحر، وظلت الأمور على هذا الوضع عشر سنوات تقريبًا، واصلت فيها ممارسة سيادتها على هذه المنطقة [3]

ففي عام 1879م نزلت إيطاليا في منطقة خليج «عصب « Asaab في جنوب البحر الأحمر منتهزة فرصة تغلغل النفوذ الأجنبي في مصر، وأعلنت أنها ترغب في استغلال هذه المنطقة للأغراض التجارية، واضطلعت بالنشاط في هذه المنطقة شركة « روباتينو» الايطالية أيضًا . استطاعت هذه الشركة أن تعقد عددًا من المعاهدات مع شيوخ القبائل في منطقتي»عصب ورهيطة» Asaab&Rehaita. وقد حرصت السلطات الإيطالية في هذه المعاهدات على إنكار السيادة المصرية على هذه المناطق، وضمنت ذلك صراحة معاهداتها مع شيوخ القبائل. وبهذه الطريقة تمكن الايطاليون من وضع أيديهم على منطقة تمتد حوالي 36 ميلاً على خليج عصب [4] .

والواقع أن كل الدلائل كانت توحي بأن إيطاليا تتخذ من نشاط شركة « روباتينو» Robatino ستاراً تخفي به أغراضها السياسية والتوسعية على ساحل البحر الأحمر الإفريقي. والدليل على ذلك تنازل الشركة عن هذه المنطقة للحكومة الإيطالية، وتحولت إلى مستعمرة، تحمل اسم مستعمرة عصب في يوليو1884م.

الموقف البريطاني من التوسع الإيطالي :

لم تكن بريطانيا في ذلك الوقت لترضى بهذا النشاط الاستعماري الإيطالي في جنوب البحر الأحمر، حتى أن « لورد سلسبوري» Lord Salisbury وزير الخارجية البريطانية أرسل في 9 يناير 1881م برقية إلى «سير إدوارد مالت « Sir Edward Mallet معتمد بريطانيا في مصر، يأمره فيها بأن يحث الحكومة المصرية على أن ترسل سفينة حربية ؛ لرفع العلم العثماني على خليج عصب، ومنع الإيطاليين من الاستيلاء على أية بقعة من ساحل البحر الأحمر [5] .

فقد كانت السياسة البريطانية، تعارض نزول الإيطاليين في هذه المناطق؛ لأنها رأت في ذلك تهديداً لطريق البحر الأحمر الملاحي وقاعدتها في عدن وتذرعت في هذه المعارضة بحقوق السيادة المصرية على هذه المناطق . غير أن السياسة البريطانية أخذت تتحول عن موقفها المعارض للتوسع الإيطالي في جنوب البحر الأحمر ابتداء من أواخر 1881م، والسبب في التحول أن الخارجية البريطانية أصبحت تزعجها محاولات الفرنسيين تقويض النفوذ البريطاني في مصر من جهة، ثم سعيهم للوصول إلى قلب أفريقيا وتوطيد نفوذهم في حوض النيل الأعلى من جهة أخرى . وعلى ذلك رأت السياسة البريطانية أنه من مصلحتها مهادنة السياسة الإيطالية على حساب أملاك مصر في ساحل البحر الأحمر الغربي [6].

وقد وجدت إيطاليا في احتلال بريطانيا لمصر فرصة لدعم مستعمراتها في عصب والتطلع لاحتلال المزيد من الأراضي على سواحل البحر الأحمر، وشجعها على ذلك التحول الذي حدث في السياسة البريطانية تجاه النشاط الإيطالي في هذه المناطق وموقف الحكومة البريطانية من هذا النشاط، ففي 29 أكتوبر 1884م أرسل «مانشيني « Mancini وزير خارجية إيطاليا إلى الحكومة البريطانية خطاباً، يستطلع رأيها في إمكانية « امتداد متواضع « Modest Expansion لمستعمراتهم ؛ لتشمل المناطق المتاخمة في خليج « بيلول « Bilool، وفي هذا الخطاب أوضح الظروف التي دعت إيطاليا لذلك ؛ فقال إن إخلاء مصر للسودان الذي من المحتمل أن يمتد ليشمل سواحل البحر الأحمر، ورفض الباب العالي الاستجابة لدعوة الحكومة البريطانية بإرسال قواته إلى نقاط معينة من الشاطئ، وعدم رغبة الحكومة البريطانية في زيادة حجم مسؤولياتها عن طريق توسيع مناطق احتلالها العسكري .

ولا شك في أن المنافسة البريطانية الفرنسية على ساحل الصومال؛ أسهمت في تحسين العلاقات البريطانية الإيطالية، حتى أن بريطانيا رحبت

بفكرة بسط نفوذ إيطاليا على « مصوع « Massowah في 5 فبراير 1885م، برغم الاحتجاج المصري على هذا الاحتلال، وجاء الاحتلال البريطاني لمصر ذاتها عاملاً مساعداً للاستعمار الإيطالي في الصومال، وهذا أتاح له احتلال مزيد من الأراضي.

وعلى أية حال صادفت الدبلوماسية الإيطالية نجاحاً كبيراً في شرق أفريقيا بعقدها معاهدة « أوتشيالي « Uccialli في 2مايو 1889م مع منليك الثاني Menelek II حاكم إثيوبيا الذي اعترف بأحقية ملك ايطاليا في تدبير الشؤون الخارجية لإثيوبيا، وهذا جعل إثيوبيا تبدو كأنها واقعة تحت الحماية الإيطالية، وأدت الظروف الجديدة إلى شعور الإيطاليين بالحاجة إلى توحيد ممتلكاتهم في الصومال، وتخطيط الحدود بينهم وبين البريطانيين في تلك الأنحاء. وإذا كانت الحماية لم تذكر صراحة في المعاهدة فإن نصوصها قد أخضعت أثيوبيا للنفوذ والسيطرة الإيطالية بطريقة ملتوية. (7)

وعلى كل فإن عدم معارضة»سلسبوري « Salisbury لما أعلنه الإيطاليون من حماية على إثيوبيا بموجب معاهدة أوتشيالي، لم يلق ترحيباً من وزارة الهند . وشرح» سلسبوري «وجهة نظره لهذه الوزارة، فقال إن الأحباش تصرفوا تصرفًا سيئًا نحونا، وليس لديهم حق علينا بعد معاملتهم «لبورتال « portal، ومن ناحية أخرى كان تحالفنا مع إيطاليا يهمنا كإمبراطورية (8) .

صحيح أن التقدم الإيطالي في تلك الجهات ظل مكفولاً بالرعاية البريطانية، حتى أن المؤرخين الفرنسيين سمُّوا الدور الإيطالي في شرق إفريقيا بدور « كلب الحراسة « Chien de Jardinier للمصالح البريطانية(9) ولكن هل كانت الدبلوماسية البريطانية الحذرة يمكنها أن تأمن لكلب الحراسة هذا إلى مالا نهاية !؟

أولاً: الاهتمام الإيطالي بالساحل الشرقي للبحر الأحمر:

بدأ الاهتمام الإيطالي بالساحل الشرقي (الآسيوي) للبحر الأحمر مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي . فخلال الحرب الإيطالية – التركية المعروفة بالحرب الطرابلسية عام 1911-1912م، استخدمت إيطاليا أسلوب الضغط على الدولة العثمانية، وإجبارها على التخلي عن ليبيا، عن طريق توسيع رقعة الحرب مع الأتراك، وفتح جبهات أخرى ضدهم، وكان الساحل الشرقي للبحر الأحمر إحدى هذه الجبهات. (10)

فخلال هذه الحرب، قام الأسطول الإيطالي بضرب الموانئ اليمنية التي كانت واقعة آنذاك تحت الحكم العثماني، وهي التي كانت جزيرة قمران (11) تعد جزءًا منها (12)، وهي في الوقت نفسه مواجهة للمستعمرات الإيطالية في

أفريقيا . ولا شك في الأعمال الحربية التي قام بها الإيطاليون آنذاك قد أثارت المخاوف البريطانية، فهي من ناحية، قد أكدت قدرة حكومة روما على إثارة الاضطراب في المياه الجنوبية للبحر الأحمر، ومن ناحية أخرى قد وضعت أسسًا لتحقيق أطماع استعمارية إيطالية متوقعة في الموانئ العثمانية في تلك الجهات، خاصة بعد أن دخلت إيطاليا الحرب العالمية الأولى في صف دول الوفاق، ضد دول الوسط والدولة العثمانية ، وهذا قد يحفزها على تحقيق هذه الأطماع [13] وقد ارتبط بهذين التغييرين، المفاوضات التي جرت في لندن في إبريل 1915م بين دول الوفاق من ناحية وبين إيطاليا من ناحية أخرى، وهي التي انتهت بتوقيع معاهدة لندن السرية، المعقودة في 26إبريل من العام نفسه، وهي التي قضت بدخول إيطاليا الحرب إلى جانب دول الوفاق . [14] في مقابل التسليم بالمطلب الإيطالي بمنطقة نفوذ لها في أملاك الدولة العثمانية في آسيا .[15] ولاشك في أنه في ضوء هذه المعاهدة كانت السواحل اليمنية، أو بعض المناطق المتاخمة لها مرشحة للسيطرة الإيطالية، فهي من ناحية أراضي تركية «عثمانية «، وهي من ناحية أخرى مواجهة للمستعمرات الإيطالية في أفريقيا التي تتوق حكومة روما إلى توسيعها. وعلى الرغم من توقيع هذه المعاهدة، فإن الحكومة البريطانية تخوفت من الأطماع الإيطالية، وبادرت إلى احتلال جزيرة قمران، وبعض الجزر المجاورة لها في 10 يونيو 1915م ؛ أي بعد خمسة وأربعين يومًا فقط من التوقيع على المعاهدة[16]. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، أعلن» موسو ليني « Mussolini الزعيم الإيطالي، أن الخطوط التوسعية لإيطاليا، تتجه نحو الشرق Drang Nach Osten[17]) وأرادت إيطاليا استخدام اليمن على أنها مدخل لشبه الجزيرة العربية لاعتبارات اقتصادية وإستراتيجية، واتجهت إلى إقامة علاقات اقتصادية بين إريتريا وشبه الجزيرة العربية، وبسط سيطرتها على الجزء الجنوبي للبحر الأحمر على نحو مماثل للسيطرة البريطانية على نهاية جزأه الشمالي [18] وكان من الواضح أن إيطاليا تبذل أقصى جهدها لإنشاء إمبراطورية، تتكون من المناطق الجنوبية للبحر الأحمر بساحليه الشرقي والغربي . وأثار هذا المشروع الإيطالي المخاوف البريطانية بأن إيطاليا قد تهدد طريق البحر الأحمر بأكمله، وأدركت بريطانيا أن أفضل وسيلة لتحييد إيطاليا في ذلك المكان، هو إبرام معاهدة مع اليمن، غير أن ذلك لم يحدث بسبب فشل مهمة «كلايتون» Clayton[19] المبعوث البريطاني للإمام يحي إمام اليمن . فلم تكن بريطانيا تريد أن تعطي الفرصة لإيطاليا للتدخل في شبه الجزيرة العربية [20]، غير أن الإمام يحي كان لديه الرغبة في التعاون مع إيطاليا وليس بريطانيا، فقد كان يرى فيها القوة الوحيدة المعادلة لبريطانيا في البحر

الأحمر [21] . وانتهزت إيطاليا فرصة فشل مهمة «كلايتون» Clayton في اليمن . وبدأ الإمام يتطلع إلى الإيطاليين عبر البحر الأحمر، وتجاوب الإيطاليون مع بادرة الإمام، وعقدت بين الدولتين اتفاقية للوئام والتجارة في سبتمبر 1926م [22]، فقد كان الإمام يحي في حاجة إلى دعم خارجي له في نزاعه مع بريطانيا . وأثارت الاتفاقية المبرمة بين إيطاليا وإمام اليمن قلقاً لكل من الحكومة البريطانية والملك عبد العزيز آل سعود . وكانت بريطانيا تأمل في الحفاظ على وجودها وإبعاد أي نفوذ خارجي . وكان الملك عبد العزيز يخشى من الاعتداء اليمني على عسير [23]. خاصة أن إيطاليا بدأت في ربيع عام 1926م تمد اليمن بالأسلحة، ولذا عمل الملك عبد العزيز على وضع حمايته على بلاد الأدارسة في (تهامة عسير) بناءً على طلب السيد حسن الإدريسي بموجب اتفاقية مكة المكرمة التي عقدت بين الطرفين في 21فبراير 1926م الموافق 16 شعبان 1344هـ [24] وبمقتضاها نقل الإدريسي شئون علاقاته الخارجية والدفاع والشؤون المالية إلى الملك عبد العزيز على حين احتفظ لنفسه بمركزه وبالشؤون الداخلية. [25] وقد قضى الاتفاق السعودي -الإدريسي المتمثل في اتفاقية مكة فبراير 1926م على الطموحات الإيطالية في الوصول إلى مدخل لجزر فرسان عن طريق غزو يمني سريع . وقد نظرت بريطانيا إلى اتفاقية مكة بقدر من الطمأنينة ؛ بينما نظرت إيطاليا إليها على أساس أنها قد عرقلت طموحاتها في البحر الأحمر [26].

ثانيًا : التقارب البريطاني – الإيطالي (اتفاقية روما 1927م) :

كانت بريطانيا ترغب في تهدئة التوتر السياسي مع إيطاليا حول البحر الأحمر،عن طريق التوصل إلى تفاهم مع الحكومة الإيطالية، وذلك بهدف حماية المواصلات البريطانية إلى الهند، وهكذا التقت رغبة بريطانيا مع رغبة إيطاليا التي كانت تسعى هي الأخرى إلى توقيع مثل هذا الاتفاق؛ حيث كانت الحكومة الإيطالية ترى أن هذا الاتفاق يعد بمثابة اعتراف بريطاني بالوجود وبالمصالح الإيطالية في شبه الجزيرة العربية وفي البحر الأحمر، وما يتبع ذلك من التعهد بإقامة نوع من التعاون الودي بين البلدين [27] .وبناءً على الرغبة المشتركة من الجانبين ذهب «كلايتون»Clayton إلى روما في يناير 1927م الموافق جمادي الثانية 1345م ؛ ليمهد الطريق للتعاون السياسي العام بين روما ولندن عن طريق تبادل طرح وجهات النظر بوضوح، وتقييم المصالح البريطانية والإيطالية في منطقة البحر الأحمر [28] وقد أصدر « سير أوستن تشمبرلن» Austen Chamberlain Sir وزير الخارجية البريطانية آنذاك توجيهاته إلى» كلايتون»، تضمنت نظرة بريطانيا إلى الساحل العربي (الشرقي) للبحر الأحمر بما فيه جزيرتي فرسان وقمران، على أنها منطقة حيوية

للمصالح البريطانية، وأنها لن تقبل أي نفوذ لأية قوة أوروبية فيها[29] . وإبان محادثات روما، أعربت إيطاليا عن رفضها الاعتراف باتفاقية مكة، وحاولت أن تقنع بريطانيا بعدم الاعتراف بها أيضاً . فقد كانت إيطاليا تنظر إلى هذه الاتفاقية على أساس أنها تأييد للملك عبد العزيز ضد إمام اليمن [30] ؛ ونظرًا لحرص بريطانيا على التوصل إلى تفاهم مع إيطاليا، فقد تجنبت الاعتراف باتفاقية مكة على أساس أنها لا ترغب في التورط في الشؤون العربية الداخلية، [31] ووافقت كلٌ من بريطانيا وإيطاليا، على أساس أنه يمكن للدولتين التعاون فيما بينهما دون المساس بمصلحتيهما في منطقة البحر الأحمر . وبعد مباحثات مكثفة بين الدولتين، تم التوقيع على اتفاقية روما في 11مارس 1927م الموافق 8رمضان 1345هـ، حيث اعترف الجانبان بأهمية البحر الأحمر، ورفضتا أن تكون لأية قوة أوروبية الحق في إنشاء مقر لها على الساحل العربي للبحر الأحمر، وعدم تدخل حكومتيهما في الصراعات العربية التي قد تنشب بين الملك عبد العزيز والإدريسي والإمام. [32] ووافقت بريطانيا وإيطاليا على التشاور في المستقبل حول كل المسائل التي تختص بالسياسة في البحر الأحمر التي قامت، على أساس أن جزيرتي (فرسان وقمران) ؛ يجب ألا تقعا في أيدي حاكم عربي معادٍ لهما، وأن الحرية الاقتصادية والتجارية معترف بهما،مادامت أنها لم تتخذ صبغة سياسية .[33] وقد أبلغت بريطانيا الملك « عبد العزيز» بأن اتفاقية روما لن تؤثر في الوضع في الحجاز أو صداقة الحكومة البريطانية له، وطلب الملك عبد العزيز بألا تكون مسألة الحدود الشمالية لأراضي الإمام يحيى موضوع نقاش إلا بعد مشورتنا.[34]

وفضلاً عن ذلك، فقد طلب الملك عبد العزيز عدم الاتفاق بين بريطانيا وإيطاليا حول تسيير سياسته في ذلك الجزء من أقاليمه . وأعرب عن رغبته في أن تكون مسألة الحدود الجنوبية الغربية مع اليمن من اختصاصه هو والإمام يحيى فقط، وعدم قبول أية محاولة من جانب بريطانيا أو إيطاليا بشأن تحديدها [35]وعلى أية حال، فقد جاء إبرام اتفاقية روما 1927م من أجل التوافق بين المصالح البريطانية والإيطالية في البحر الأحمر . وعلى الرغم من توقيعهما لهذه الاتفاقية ؛ نجد أن التنافس بينهما ظل مستمرًا. وقد أيدت بريطانيا الملك «عبد العزيز»، على حين أيدت إيطاليا الإمام « يحيى».

ثالثًا: الاتصالات الإيطالية بالملك عبد العزيز :

ترجع بداية الاتصالات بين الملك عبد العزيز وإيطاليا إلى أواخر عام 1925م ؛ أي بعد دخول الملك عبد العزيز جدة في 24من ديسمبر 1925م الموافق 8من جمادي الثانية 1344هـ، حيث التقى لأول مرة مع قناصل الدول الأجنبية

في مدينة جدة، والقنصل الإيطالي منهم، وقال لهم : «...إن للدول الأجنبية علينا لها حقوقًا...نحافظ عليها، وعلى حقوق رعاياها المشروعة، بشرط ألا تكون تلك الحقوق والمصالح ماسة باستقلال البلاد الديني أو الدنيوي « [36]

وقد أجابه الكوماندتور(لقب شرف) «فاريز»Farees[37] قنصل إيطاليا في جدة ـ على أساس أنه عميد السلك الدبلوماسي - باسم قناصل الدول الأوروبية، حيث قال : « إني أشكر جلالة الملك بالنيابة عن القناصل، وبالنيابة عن الجالية الأوروبية ؛ لما تفضل به علينا من دعوتنا لمائدته الملكية، وللشرف الذي حصل لنا بهذه الليلة السعيدة، إني أشكر جلالتكم على ما أبد يتموه من مقاصدكم الحسنة نحو هذا القطر، وبالأخص عما قصدتموه من راحة البلاد من كل الوجوه، وهذا مما يسّر جميع الدول التي نمثلها، والتي يهمها أمور الأماكن المقدسة الإسلامية، ونحن نفتخر بأن نهنئ جلالتكم، وندعو لكم بالتوفيق التام في الخطة التي رسمتموها لراحة هذه البلاد ...وبالاختصار فإن ما تفضل به جلالة الملك، لانقصر في إبلاغه لحكوماتنا الذين يعرفون حقيقة نيات جلالتكم بخصوص هذه البلاد . وإنه معلوم لدى الجميع بأن حكوماتنا تحترم وتكرم كافة الأديان، كما أنها أيضًا تميل وتحب العرب، وبالأخص الشعوب الإسلامية من العرب، ونحن واثقون بأن حكوماتنا يبذلون الجهد بقدر الإمكان لمساعدة جلالتكم بما يجلب الخير والراحة لهذه البلاد المقدسة. وإنني أكرر آيات الشكر لجلالة الملك على تفضله علينا بهذه الدعوة، وهذا اللطف الذي لقيناه من جلالته في هذه الليلة السعيدة « [38] وهذا اللقاء الرسمي بين الملك «عبد العزيز» وقناصل الدول المعتمدين في مدينة جدة، يعد بمثابة اعتراف متبادل بين الجانبين، حيث توالت الاعترافات الدولية بالعهد الجديد[39] وبعد حوالي أربعين يومًا من هذا اللقاء ؛ أي في 2من فبراير 1926م الموافق 19من رجب 1344هـ أبلغ القنصل الإيطالي بجدة الملك عبد العزيز شفاهة اعتراف حكومته به ملكًا على الحجاز ونجد[40]

غير أنه في العرف الدولي لايعتمد على الاعتراف الشفهي فحسب ؛ ولذا تم الاعتراف الرسمي من قبل ملك إيطاليا بالملك عبد العزيز ملكًا على الحجاز ونجد وملحقاتها بموجب معاهدتي الصداقة والتجارة اللتين أبرمتا بين البلدين في جدة في 10من فبراير 1932م الموافق 3من شوال 1350هـ . وقد وقع عليهما من الجانب السعودي الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية، وعن الجانب الإيطالي»جويدو سوللاتسو» Gaydo Sollatso[41] القنصل الإيطالي في جدة، بعد مفاوضات صعبة بين الطرفين.[42] والسؤال الذي يطرح نفسه، ما أسباب تأخر الاعتراف الإيطالي بالملك عبد العزيز آل سعود ملكًا على الحجاز

ونجد وملحقاتها حتى فبراير 1932م الموافق شوال 1350هـ ؟ لم يكن اعتراف إيطاليا بالملك عبد العزيز بالأمر السهل، بسبب علاقة إيطاليا المميزة مع الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن، فقد كانت إيطاليا تساند الإمام يحيى في ادعائه لملكية عسير دومًا وفي الوقت نفسه كانت على استعداد للاعتراف بالملك عبد العزيز دون ذكر « عسير « في ذلك الاعتراف، في حين كان الملك عبد العزيز يصر على عدم إبعاد « عسير « من الاعتراف الإيطالي به، وبسبب التنافس الشديد الذي كان قائمًا بين بريطانيا وإيطاليا حول البحر الأحمر وعلاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز، ترددت إيطاليا في الاعتراف بالملك عبد العزيز بعد استرداد الحجاز عام 1926م /1344هـ، بل عقدت إيطاليا معاهدة مع إمام اليمن على أمل إضعاف مركز الملك عبد العزيز الذي توهمت الحكومة الإيطالية أنه سوف يخدم المصالح البريطانية، وحاولت إيطاليا الوقوف أمام اتفاقية مكة المكرمة التي عقدها الملك عبد العزيز مع الحسن الإدريسي عام 1926م / 1344هـ، وهو الذي طلب فيها حماية الملك عبد العزيز ضد إمام اليمن،[43] مضافًا إلى ذلك فإن الملك عبد العزيز كان دائمًا متشككًا ومتخوفًا من النشاط الإيطالي في منطقة البحر الأحمر ؛ ولذا كانت المواقف بين الطرفين متباعدة جدًا، وهكذا استمرت مفاوضات الاعتراف الإيطالي تمر بصعوبة لزمن طويل [44]

بدأ الوضع يسجل بعض إشارات التغيير المحدودة فقط في الأشهر الأخيرة من عام 1929م، بفضل القنصل الإيطالي الجديد في جدة « جويدو سوللاتسو « Gaydo Sollatso ، فمنذ أول لقاء رسمي له في 9من أكتوبر 1929م الموافق 6من جمادي الأولى 1348هـ مع «فؤاد حمزة»[45] مدير الشؤون الخارجية آنذاك، ذكر « جويدو سوللاتسو» في أحد تقاريره الأولى إلى وزارة الخارجية الإيطالية في 16من أكتوبر 1929م يقول فيها : « **إذا كان الهدف الرئيس من مهمتي يكمن في إقناع هذه الحكومة – يقصد وزارة المستعمرات الإيطالية ـ بقبول اعتراف مشروط بابن سعود من طرفنا، فيمكن عد هذه المهمة فاشلة** » [46] حاول «سوللاتسو « إنهاء هذا الوضع أو حله، فلفت نظر الحكومة الإيطالية بخصوص الاعتراف بابن سعود، وفصله عن قضية العلاقات الإيطالية اليمنية، والقيام بوضعه في إطار أكثر اتساعًا ؛ يؤدي إلى تطبيع العلاقات الإيطالية السعودية بشكل مستقل . ونال اقتراحه تقبلاً خاصًا لدى وزارة الخارجية الإيطالية التي رأت إمكانية الشروع في ذلك[47].

فكتب « جراندي « Grandy وزير الخارجية الإيطالية إلى وزير المستعمرات الإيطالية « **دي بونو**» De Bono**في 13 من نوفمبر 1929م يقول:** «

بعد دراسة المسألة باهتمام يبدو لي أنه لما آلت إليه الأمور لاأرى داعيًا للإصرار على صيغ التحفظ المقررة من أجل اعترافنا بابن» سعود «... وأشار «جراندي » إلى أنه ينوي تخويل «سوللاتسو « ببدء مفاوضات مبدئية مع السعوديين على أسس جديدة « .[48]وكانت إيطاليا مستعدة لقبول صيغة اعتراف دون تحفظات بالملك عبد العزيز بكونه ملكًا على الحجاز ونجد وملحقاتها، شريطة أن يتم ذلك في الوقت نفسه الذي تبدأ فيه المفاوضات من أجل إبرام معاهدة صداقة ومعاهدة تجارة.[49] وبعد مفاوضات صعبة مرت بتقلبات وهزات وأزمات، جاء القرار الإيطالي في النهاية بالاعتراف بالملك عبد العزيز آل سعود ملكًا على الحجاز ونجد وملحقاتها بمقتضى معاهدتي الصداقة والتجارة بين البلدين [50] اللتين أبرمتا في 10 من فبراير 1932م الموافق 3من شوال 1350هـ بعد أن تمكنت الحكومة الإيطالية من التعرف على الوضع السياسي والاقتصادي للدولة السعودية الناشئة وإدراكها أن المناطق التي َوحَّدها الملك عبد العزيز مناطق مستقلة عن النفوذ البريطاني [51] وهكذا كان مبدأ الاعتراف مرتبطًا بالإبرام المتزامن لمعاهدتي الصداقة والتجارة .

رابعاً: معاهدتا الصداقة والتجارة السعودية - الإيطالية 1932م :

بعد التغلب على عقبات الاعتراف بين الجانبين الإيطالي والسعودي، دخل الطرفان في مفاوضات أخرى متزامنة، وهي مفاوضات وضع مشروع معاهدتي الصداقة والتجارة، وكانت مفاوضات صعبة هي الأخرى .

أما مفاوضات معاهدة الصداقة، فقد اتفق الطرفان من البداية على إقامة علاقات دبلوماسية نظامية، وقد تضمن ذلك المادة الثانية من المعاهدة . وتنفيذًا لهذه المادة فقد رفعت إيطاليا درجة تمثيلها في جدة من قنصلية يرأسها قنصل Consul؛ إلى مفوضية Legation يرأسها وزير مفوض Minister Legation في يونيو 1932م الموافق المحرم 1351هـ [52] مدعاة لتطور العلاقات بينهما .

كما اتفق الطرفان على الترخيص المتبادل لمواطني البلدين ورعاياهما، وكذلك الشركات بمعاملة الدولة الأكثر تفضيلاً ؛ كما جاء ذلك في المادة الرابعة من المعاهدة . كما تعهد الطرفان بمنع اتخاذ بلديهما من قِبل أي كان كقاعدة للأعمال غير المشروعة ضد بلاد الطرف الآخر،كما جاء في المادة الثالثة من المعاهدة . كما توصل الطرفان إلى نص تم بموجبه الاعتراف المتبادل بالجنسية لجميع رعايا الدولتين المتعاهدتين . بمعنى أن يعترف ملك إيطاليا بالجنسية السعودية لجميع رعايا المملكة العربية السعودية الذين يقيمون في إيطاليا، وكذلك يعترف ملك المملكة العربية السعودية بالجنسية الإيطالية

لجميع الرعايا الإيطاليين المقيمين في السعودية، كما جاء في المادة الخامسة من المعاهدة . وهذه المادة تعد تأكيدًا للاعتراف المتبادل بين الدولتين كما جاء في المادة الأولى. وفي إطار الاهتمام بالرعايا أيضًا، فقد اشترطت إيطاليا في المادة السادسة من المعاهدة أن يقدم الجانب السعودي التسهيلات والحماية للرعايا الإيطاليين الذين يدينون بالدين الإسلامي ؛ ممن يقصدون الحجاز لأداء فريضة الحج، أسوة بسائر حجاج جميع الأمم الأخرى . بل يتعهد الجانب السعودي بتسليم أموال الحجاج الإيطاليين المتوفيين في الحجاز للقنصل الإيطالي في جدة [53] . وقد وجد هذا الأمر قبولاً من الجانب السعودي. وعلى الرغم مما سبق فقد اعترت المباحثات صعوبات كبيرة، منها اعتراض الجانب السعودي على الاقتراح الإيطالي الخاص بالمسائل القضائية، والتعاون في الكفاح ضد تجارة الرقيق، وكذلك مسألة الاعتراف بالمستشفى الإيطالي الإسلامي في مكة [54]فقد أغضبت هذه الاقتراحات الأوساط السعودية للغاية . على أساس إنها اقتراحات ؛ تتعارض مع المبدأ والهيبة والاستقلال [55]. وأنها تعد بمثابة تدخلات أجنبية غير شرعية وغير مقبولة على الإطلاق في بلد، يحرص على أن يكون استقلاله وحريته كاملين . وبشأن المسألة القضائية الحساسة بشكل خاص، وهي تلك التي أصرت الحكومة الإيطالية على الأقل على مجرد الالتزام بحسمها « على انفراد «، كتب فؤاد حمزة في مذكرته إلى القنصل الإيطالي قائلاً : « **لقد خصصت حكومة صاحب الجلالة الملك ـ عبد العزيز ـ لجميع الحكومات ورعايا كل منها معاملة واحدة ومتساوية، ولا يمكنها منح أية حكومة ورعاياها معاملة أفضل من تلك التي اتفقت بشأنها مع بقية الحكومات ورعاياها . ومن ثم فإن كل ما اتفقت عليه حكومتنا مع الحكومات الأخرى، يمكن أن يتفق عليه مع الحكومة الإيطالية** « [56]. وفي النهاية، وربما أيضًا بفضل تدخل الملك عبد العزيز، الذي كان « سوللاتسو « قد توجه إليه، كان في الإمكان حل الموقف، وهذا سمح بالتوصل إلى سلسلة من الاتفاقات المقبولة بشأن جميع نقاط الخلاف . وبشكل خاص بالنسبة للمادة الثانية من معاهدة الصداقة ؛ تم إدخال عبارة « معاملة الدولة الأكثر تفضيلاً» [57]The Most Favoured Nation Trealment).

وتم بعد ذلك تبادل المذكرات التي حددت بصورة أفضل مواقف الحكومتين بشأن مسألة قمع تجارة الرقيق، وهي المسألة التي استمرت معلقة .

على أية حال، كانت معاهدة الصداقة السعودية الإيطالية بموادها السبعة على جانب كبير من الأهمية للجوانب السياسية في العلاقات بين البلدين،

وهي تُعد أول معاهدة بين البلدين، وبموجبها أقيمت العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين البلدين، وأرست هذه المعاهدة قواعد الاتصال السياسي والتجاري بين الحكومتين .

أما بالنسبة لمعاهدة التجارة السعودية الإيطالية التي أُبرمت في الوقت نفسه، فكانت مكونة من خمس مواد، كانت تنص على التزام الطرفين بتسهيل التبادلات التجارية بين البلدين، ومنح كل واحد منهما « معاملة الدولة الأكثر تفضيلاً»، خاصة فيما يتعلق بالتعريفة الجمركية، والنقل والأمن وحرية التجارة [58] . وفيما يتعلق بصيد الأسماك اقترح الجانب الإيطالي أنه يجب إتباع اللوائح المعتادة التي كانت تنظم العلاقات بين شاطئ الحجاز وشاطئ مستعمرة إريتريا [59] غير أن الجانب السعودي لم يوافق على هذه المادة وأرجأها إلى انتظار اتفاقية خاصة متعلقة بمسألة صيد الأسماك. [60]

وقد وافق الجانب الإيطالي على ذلك،بعد أن حصل على شبه وعد على الأقل، تم إدخاله في المادة الرابعة من المشروع النهائي للمعاهدة، تم بموجبه حسم مسألة صيد الأسماك بمقتضى اتفاقية خاصة سيتم إبرامها في وقت لاحق غير محدد [61] ولاشك في أن المعاهدة التجارية كانت مشكلاتها أقل، وبدا أن إبرامها بصورة إجمالية كان على وشك التنفيذ [62] وأخيرًا تم التوصل في جدة في 10 فبراير 1932م الموافق 3 شوال 1350هـ إلى التوقيع على معاهدتي الصداقة والتجارة بين البلدين . قام بتوقيع المعاهدتين كل من القنصل الإيطالي « جويدو سوللاتسو « والأمير « فيصل بن عبد العزيز» وزير الخارجية . وقد حضر مراسم التوقيع الرسمي كل من وكيل وزارة الخارجية «فؤاد حمزة»برفقة بعض المسئولين، والقائد والضابط الأول للسفينة الملكية «أتسيو» Ateso التي وصلت خصيصًا ميناء جدة في اليوم السابق ؛ وذلك لإعطاء مزيد من الهيبة والشرف الذي يليق بهذه المناسبة التي شهدت كل الجهد والعمل المكثف، وثبات القنصل الإيطالي الذي دعم منذ البداية فكرة إقامة سياسة، تتسم بعلاقات أكثر قوة وكثافة مع السعوديين[63] وبمناسبة إنشاء العلاقات السياسية وتوقيع معاهدتي الصداقة والتجارة بين البلدين، تبودلت البرقيات بين كل من الملك عبد العزيز آل سعود و ملك إيطاليا «فيكتور ايمانويل» Vector Emanail، وبين الأمير « فيصل بن عبد العزيز» والسنيور «موسوليني»، والسنيور «جراندي» وزير الخارجية الإيطالي، كما تبودلت برقيات مماثلة بين وكيل الخارجية «فؤاد حمزة» و»أستوتو « Astoto حاكم مقاطعة إريتريا [64] وهذا يوضح مدى السعادة التي غمرت مسئولي البلدين بمناسبة توقيع المعاهدتين اللتين استغرقت المفاوضات من أجلهما ما يزيد على الست السنوات .

خامسًا: الاتفاقية الإنجليزية-الإيطالية 1938م وأثرها في السعودية:

بعد الاعتراف الإيطالي بدولة الملك عبد العزيز وتوقيع معاهدتي الصداقة والتجارة بين البلدين، بدأ تفعيل العلاقات السياسية بين الدولتين، ورفعت القنصلية الإيطالية في جدة إلى مصاف المفوضية، وقد وصل الوزير المفوض الجديد « أوتافيو دي بيبو» Otavuo De pepo[65] في 25سبتمبر 1932م إلى جدة، وكانت التعليمات الموجهة إلى الوزير «دي بيبو « من وزارة الخارجية الإيطالية تؤكد سياسة الصداقة نحو الحكومة السعودية في التطلع، نحو بدء النفوذ الاقتصادي والتجاري الإيطالي.[66] وبالنسبة للخلاف بين المملكة العربية السعودية واليمن بخصوص الحدود، تم التأكيد على رغبة إيطاليا في الوصول إلى حل سلمي، من خلال اتفاقيات مباشرة بين البلدين تُبعد اللجوء إلى السلاح[67] وكان « موسوليني» لايزال مرتبطًا بفكرة توطيد علاقة مميزة مع اليمن لكونها رأس جسر للتغلغل الإيطالي للضفة الشرقية للبحر الأحمر، في جو من الوجود المتسم بالتنافس مع بريطانيا . وكانت هذه الأخيرة، تستغل ضعف الإمكانات الإيطالية، وتحاول تعميم هيمنتها السياسية والتجارية على المنطقة كلها، لكن دون الوصول إلى درجة قطع العلاقات مع إيطاليا. [67] وكانت أهم أهداف الحكومة الإيطالية آنذاك أن تعمل على معالجة أسباب الضعف في السياسة الخارجية التي سارت عليها الحكومات الإيطالية التي حكمت قبل ظهور الحركة الفاشستية، وقد وضع «موسوليني «نصب عينيه أن تكون لإيطاليا قوة بحرية وبرية وجوية، تتناسب مع آماله الكبرى، ولهذا وضع جميع القوات المسلحة تحت سيطرته منذ عام 1933م [69] وعمل على تدعيم صداقته مع ألمانيا والنمسا والمجر وبلغاريا وتركيا[70] وبدأت التهديدات الإيطالية للمصالح البريطانية في المشرق العربي عندما أكد « موسوليني» على المصالح الإيطالية في تلك المنطقة في خطابه الذي ألقاه في 18 مارس 1934م الموافق 3 ذي الحجة 1352هـ . وعندها مضى الإيطاليون في خططهم لزيادة نفوذهم في المشرق العربي وللتقليل من النفوذ البريطاني هناك، وكانت الدعاية الإعلامية هي الخطوة الأولى التي استخدمها « موسوليني» لتحقيق طموحاته في المنطقة، وكانت الإذاعة العربية من بين تلك المشروعات التي فاجأت البريطانيين حين بدأ راديو «باري» Bari إذاعة برنامجه العربي في مارس 1934م الموافق ذي الحجة 1352هـ.[71]

كان الإيطاليون يستهدفون استعادة مكانتهم في العالم العربي بعد أن تأثرت تلك المكانة بالمذابح التي ارتكبوها ضد السنوسيين في ليبيا [72] ، وحاولت بريطانيا تهدئة إيطاليا وإرضائها على حساب مصر، فساعدتها بنفوذها على ضم واحة جغبوب المصرية الواقعة بين حدود مصر وبرقة .[73]

كما تأثرت العلاقات السعودية الإيطالية أيضًا، بسبب الجدال الشديد بشأن الاستضافة المتواطئة للمتمردين الحجازيين في إريتريا [74]، ثم وصلت إلى ذروة تأزمها؛ عندما تفجرت مسألة السفينة الحربية « ر.ن. أسيو» R.N.Aseo التي دخلت المياه الإقليمية السعودية في جازان عند العمق اللازم لرسو السفن، دون الحصول على إذن مسبق من السلطات السعودية [75]، بحجة وجود سفينة حربية بريطانية في تلك المياه [76]، يضاف إلى ذلك وجود اتصالات سرية لمبعوث حاكم مقاطعة إريتريا بمتمردي جازان [77]. وعلى الرغم من محاولة السلطات الإيطالية نفي هذه الاتهامات عنها، أنها لم تكن كافية أبدًا لإعادة ذلك الجو الذي كان سائدًا في البداية وكان يتسم هو بالثقة، والذي عكر صفوه الارتياب الدائم.

لهذا كان لابد من الشروع في سياسة إيطالية مختلفة أكثر تيقظًا للمتطلبات الحقيقية للسعوديين الذين كانوا يحتاجون قبل أي شيء لمزيد من التعاون والمساندة والمبادرات الفعلية .[78] وللأسف ساء الوضع في الأشهر اللاحقة، مما تسبب في خلق مزيد من المشكلات والتعقيدات للسياسة الإيطالية في المملكة العربية السعودية، وحيث قامت وزارة الخارجية الإيطالية في أبريل 1934م باستدعاء « دي بيبو» De pepo وزيرها المفوض في جدة إلى روما وإرسال « جوفاني بيرسكو[79] « Govany pereco ليحل محله [80]، في محاولة لاستعادة الثقة مرة أخرى بين البلدين . وكان الإيطاليون يدركون المكانة الكبيرة للمملكة العربية السعودية في قلب العالم العربي والإسلامي ؛ لذلك حاولوا الاتصال بالملك عبد العزيز ومد نفوذهم إلى الجزيرة العربية . وكانت المفوضية البريطانية في جدة قد ارتابت في مناسبات عديدة من نشاطات المفوضية الإيطالية التي كانت توجه ضد بريطانيا[81]. وكان الإيطاليون في جدة يقومون بتوزيع صحف عربية، تنشر في ليبيا تحوي مقالات تناصر الإيطاليين وتعارض البريطانيين [82] وأكثر من ذلك ؛ فإن الإيطاليين على النقيض من البريطانيين عرضوا على الملك عبد العزيز تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية، وهذا ما سوف نشير إليه فيما بعد في حينه .

لقد أثارت تلك التحركات السياسية الإيطالية في المنطقة غضب البريطانيين ؛ لأن تلك التحركات كانت تعني إقامة نفوذ إيطالي جديد في المنطقة، تسانده ألمانيا التي كانت تستعيد قوتها التسليحية بشكل سريع خلال تلك الفترة، وتكون محور برلين – روما، لذلك حاول البريطانيون الحفاظ على مصالحهم في المنطقة ووقف النشاطات الإيطالية المعادية لبريطانيا . كما فكر البريطانيون في عزل إيطاليا وإبعادها عن المعسكر الألماني[83]. واتخاذ إجراءات

مضـادة للنفـوذ الإيطـالي في المنطقـة [84] واعـترف المسـؤولون البريطانيـون أن الموقـف في الـشرق العربـي ؛جـاء نتيجـة « **لعـدم تحركنـا في مواجهـة التيـار المسـتمر للدعايـة الأجنبيـة، ولعجزنـا بالمقارنـة بمـا تسـتطيعه الحكومـات الشـمولية مـن اتخـاذ الترتيبـات الماليـة التـي تلائـم البـلاد الشرقيـة، وهـي عوامـل تعمل ضدنـا إذ إنهـا السـبب في تضـاؤل مكانتنـا بطريـق الإهمـال** »[85]

ودرس البريطانيـون إمـكان البـدء بمحطـة إذاعـة عربيـة بريطانيـة، تشـابه إذاعـة « بـاري» Bari الإيطاليـة وسـاندت المفوضيـة البريطانيـة في جـدة هـذا المـشروع، وحثـت الحكومـة البريطانيـة عـلى أنـه مـن الـضروري ألا يقتـصر الأمـر عـلى كبـح الإيطاليـين، بـل أن يّحَـاط الشـعوب العربيـة والملـوك العـرب بالسياسـة البريطانيـة.[86]

لذلـك بـدأت الإذاعـة العربيـة البريطانيـة مـن هيئـة الإذاعـة البريطانيـة (B.B.C) في ينايـر 1938م الموافـق ذي القعـدة 1356هـ غـير أنهـا لـم تكـن فعّالـة أمـام الخـبرة الإذاعيـة الإيطاليـة .وبسـبب السياسـة البريطانيـة في الـشرق العربـي، فقـد أثـار الإيطاليـون عـدة استفسـارات حـول النشـاط البريطانـي في المنطقـة، واسـتغلوا المشـاعر العربيـة ضدهـا[87]

كمـا اعـترض الإيطاليـون عـلى المفاوضـات البريطانيـة مـع الملـك» عبـد العزيـز «حـول الحـدود الشـمالية دون التنسـيق مـع إيطاليـا [88] وعـدّ البريطانيـون تلـك السياسـة بمثابـة رغبـة إيطاليـة متزايـدة في تحـدي السـيطرة البريطانيـة في البحـر المتوسـط.[89]

لذلـك لجـأ البريطانيـون إلى مسـلك آخـر لتحييـد التحـركات الإيطاليـة في المنطقـة فقـرروا التفـاوض المبـاشر مـع الإيطاليـين لتعديـل اتفاقيـة رومـا لعـام 1927م الموافـق 1346هـ التـي سـبق للبريطانيـين في المـاضي أن اسـتعملوها لطمأنـة الملـك عبـد العزيـز بـأن الإيطاليـين ؛ لـن يعتـدوا عـلى الأراضي السـعودية[90]" لكـن الملـك «عبـد العزيـز «؛لـم يقبـل بذلـك، خاصـة أنـه لـم يكـن طرفًـا في تلـك الاتفاقية. [91]

وبـدأ البريطانيـون اتصالاتهـم الرسـمية مـع الإيطاليـين في رومـا، ولـم يضعـوا في حسـبانهم أن يكـون الملـك «عبـد العزيـز «طرفًـا في المفاوضـات، وخاصـة فيمـا يتصـل بالقضايـا التـي تمـس أراضيـه . واسـتمرت المحادثـات البريطانيـة الإيطاليـة مـن فبرايـر حتـى إبريـل 1938م[92] الموافـق ذي الحجـة 1356 هـ، وحتى صفـر 1357هـ .

وكان لـكل مـن الطرفـين أهدافـه المحـددة، فكانـت بريطانيـا تريـد أن توقـف التقـدم الإيطـالي في الـشرق العربـي وأن تعـزل إيطاليـا عـن ألمانيـا . فقـد كانت

السياسات البريطانية في الشرق العربي تحكمها عدة مبادئ أهمها الحفاظ على مصالحها في المنطقة، والحفاظ على مسالمة القوى الأخرى المعارضة . أما إيطاليا فكانت حريصة على مركزها في البحرين المتوسط والأحمر، وكانت تريد الحصول على الاعتراف بهذا المركز من ناحية الواقع والمبدأ. فقد كانت السياسة الإيطالية يحكمها مبدأ السياسي الإيطالي « مانشيني» Mancini، وهي أن مفاتيح البحر المتوسط توجد في البحر الأحمر. (93)

وأمام هذه الأهداف وتلك السياسات، تم توقيع الإتفاقية البريطانية الإيطالية في روما في 16 أبريل 1938م الموافق 16صفر 1357هـ، أما فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية ومملكة اليمن في هذه الإتفاقية، والتي نصت – من بين ما نصت عليه – على أن يلتزم الطرفان بضمان سلامة أراضي كل من المملكة العربية السعودية واليمن واستقلالهما والتخلي عن « الحصول على وضع مميز ذي طابع سياسي بأي إقليم يتبع حاليًا المملكة العربية السعودية أواليمن، أو أية أراضي أخرى يمكن لأي من هذين البلدين اكتسابها لاحقًا، « كذلك اتفق الطرفان على أن من مصلحتهما المشتركة ألا تكتسب أية قوة، أو تحاول اكتساب سيادة، أو أي وضع مميز ذي طابع سياسي في أية أراضي تنتمي حاليًا للمملكة العربية السعودية أو اليمن، أو سيكون في وسع أي من هذين البلدين لاحقًا اكتسابها « . وأخيرًا أكد الطرفان اهتمامهما المشترك بالحفاظ على السلام بين المملكة العربية السعودية واليمن « داخل أراضي هاتين الدولتين «، وإلتزم الطرفان بعدم التدخل في أي صراع بين الدولتين أو « داخل أراضيهما « (94)

ولقد أثارت هذه الإتفاقية انتقاد المملكة العربية السعودية وأبدت معارضتها الشديدة للمواد التي تتعلق بها .(95)كما عدت المملكة العربية السعودية تلك الإتفاقية تدخلاً في شئونها وسيادتها (96) وخشي الملك عبد العزيز أن تؤدي تلك الاتفاقية إلى إعاقة اتصالاته مع الدول الأخرى، أو تحد من سياسته الخارجية .

كما أن الملك عبد العزيز عد اتفاقية روما 1938م بمثابة محاولة احتيال من قبل بريطانيا وإيطاليا لوضع المملكة العربية السعودية تحت الوصاية، وفرضهما عليها فعليًا نوعًا من « الحماية البريطانية الإيطالية المشتركة. (97)

لذلك أرسلت الخارجية السعودية مذكرة رسمية لكل من الحكومتين البريطانية والإيطالية في5 يناير 1939م الموافق 15ذي القعدة 1357 هـ، مسجلة بذلك اعتراضًا رسميًا على تلك الاتفاقية، ومشيرًة إلى أن «**المملكة العربية**

السعودية غير ملزمة باتفاقية، لم تكن طرفًا فيها، لذلك فإنها لم توافق، ولم يكن من الممكن أن توافق على أي شرط أو نص، يمكن أن يحد من حريتها وسيادتها،وتبدي الحكومة السعودية جميع تحفظاتها تجاه ذلك »، كما أوضحت المذكرة أن **الالتزامات الوحيدة التي تتمسك بها المملكة السعودية هي التي تتعلق بالمعاهدات المبرمة بين المملكة العربية السعودية مباشرة وكل من إيطاليا وبريطانيا** . وأوضحت المذكرة في الختام « **أن حكومة جلالة الملك، لاتعترف بأية سلطة مناسبة لتنظيم علاقاتها مع الدولتين المذكورتين، تختلف عن تلك المعترف بها بين الدول المستقلة، في ظل القوانين الدولية والمعاهدات المبرمة** » [98].

بعد تشاورات وجيزة قررت وزارتا الخارجية البريطانية والإيطالية الرد على مذكرة الحكومة السعودية بلهجة تتسم بالتصالح، واقتصرتا على إطلاعهما على المذكرة، وأجابتا « ببساطة أن معاهدة روما ليس في وسعها منطقيًا إلزام أية دولة عدا الموقعين عليها [99]وكتب « غويدوكرولا»Godeo Corolla المستشار بالسفارة الإيطالية في لندن يخبر وزارة الخارجية بنتيجة محادثاته مع المسؤولين البريطانيين لإعداد الرد على مذكرة السعوديين : « **ترى الخارجية البريطانية أنه على الرغم من أن المذكرتين الإيطالية والبريطانية،ستحملان المضمون نفسه؛ لا بد أن تتضمنا بعض الاختلافات الشكلية الطفيفة ؛كي لا نعطي الانطباع بأن هناك اتفاقًا بين روما ولندن**»[100]

وجاء الرد الإيطالي في 11مارس 1939م في المذكرة التي قدمها « لويد جي سيليتي «Lodego Seleteالوزير المفوض الإيطالي بجدة إلى الحكومة السعودية أوضح فيها : «**أن المعاهدة الإيطالية – البريطانية بوصفها معاهدة أبرمت بين إيطاليا وبريطانيا، فإنها تلزم فقط هاتين الدولتين ولا تفرض على السعودية أي إلزام؛ وبأن الحكومة متفقة على أن علاقاتها مع الحكومة السعودية تنظيمها المعاهدات والاتفاقيات القائمة بين إيطاليا والسعودية والقوانين والحقوق والتعامل الدولي**».[101]

وبعد حوالي عشرة أيام من الرد الإيطالي، قدم « وليام بولارد « William Bullard الوزير المفوض البريطاني بجدة مذكرة الحكومة البريطانية بين فيها :» **أن الاتفاقية الموقعة في 16 أبريل 1938م هي اتفاقية بين المملكة المتحدة وإيطاليا فقط، وعلى ذلك فإنها تفرض إلتزمات على المملكة المتحدة وإيطاليا فقط، ولا تفرض بأية حال التزامات على دولة ثالثة كالبلاد العربية السعودية، مثلاً، علاوة على ذلك فإن حكومة صاحب الجلالة بالمملكة المتحدة، توافق بأن صلاتها مع الحكومة العربية**

السعودية، ليست مقيدة إلا فقط بموجب أحكام القانون الدولي والعرف والمعاهدات والاتفاقيات السارية فيما بين بريطانيا والسعودية»[102] .

على أية حال بإبرام الإتفاق البريطاني – الإيطالي ؛ تمكن « موسوليني « من الحصول على الاعتراف الذي طالما علق عليه آماله، وهو الوضع المتعادل لكلا الطرفين المتعاقدين في البحر الأحمر والجزيرة العربية، فلقد أدرك المسؤولون البريطانيون أنه لم يكن بالاتفاقية ثمة ما يمنع إيطاليا من أن تحاول الحصول على علاقة قوية مع المملكة العربية السعودية بالدرجة نفسها التي يحاول البريطانيون الحصول عليها هناك .[103] وكان الإيطاليون بالفعل، قد واصلوا محاولاتهم لتأمين مركز لهم في المملكة العربية السعودية، فكانوا قد قدموا لها أسلحة بأسعار رخيصة، إلى جانب تأسيس بعثة للقوات الجوية ؛ تحقيقًا لحاجات الدفاع السعودي . وكان البريطانيون يتتبعون تلك الاتصالات عن كثب، وتوصلوا إلى القرار بأن الاتفاقية البريطانية الإيطالية، لم تؤد الدور المأمول منها .

فضلاً عن ذلك، فإن الاتفاقية البريطانية الإيطالية عجزت عن تحقيق الآمال البريطانية في تقليص التقدم الإيطالي في الشرق العربي أو في عزلها عن ألمانيا، إذلم تغير الاتفاقية من النشاط الإيطالي ولامن اندفاع ألمانيا إلى الحرب مع إيطاليا بصفتها حليفًا لها .

سادسًا : إيطاليا والاحتياج السعودي إلى السلاح :

سعت المملكة العربية السعودية إلى الحصول على السلاح من إيطاليا منذ عام 1935م 1354هـ) . والسؤال الذي يطرح نفسه، ما العوامل التي دفعت الملك عبد العزيز لمحاولة الحصول على السلاح من إيطاليا ؟ للإجابة عن هذا السؤال ؛ فإنه لابد من الإشارة إلى المحاولات السعودية السابقة للحصول على السلاح من الدول الأخرى قبل اللجوء إلى إيطاليا .

ففي عام 1932م (1351هـ) قدمت الحكومة السعودية مذكرة إلى مؤتمر نزع السلاح المعقود تحت رعاية عصبة الأمم آنذاك، عرضت موقفها التسليحي الضعيف للغاية، واحتياجاتها إلى السلاح، بهدف ضبط استقرار الدولة داخليًا وخارجيًا [104] خاصة أن المملكة كانت حديثة العهد بالتمردات الداخلية أعوام 1932و1933م. كما أنها كانت بحاجة إلى تأمين حدودها الشمالية والجنوبية، حيث الوضع الجغرافي الحساس للمملكة التي تحيط بها دول ؛ تتعرض لتأثير مباشر أو غير مباشر من قِبل بريطانيا، فقد كانت المملكة بحاجة إلى وجود جيش نظامي قوي، وقوة مجهزة للتعامل مع المشكلات الداخلية والخارجية . ولهذه الأسباب كانت الحكومة السعودية ؛تسعى لإقناع المجتمع الدولي بحاجتها الشديدة للسلاح .

كانت بريطانيا المحطة الأولى التي حاولت الحكومة السعودية الحصول منها على السلاح عن طريق الشراء . ولكن بريطانيا توقفت عن تزويد المملكة بالسلاح بعد الصفقة التي تم تسليمها في عام 1929م (1348هـ) لأسباب مالية وسياسية معًا، فمن الناحية المالية :لم يكن الملك عبد العزيز قد قام بسداد ثمن الأسلحة السابقة، وكان البريطانيون يصممون على الحصول على ذلك الثمن قبل عقد صفقة جديدة . ومن الناحية السياسية: كانت بريطانيا تخشى أن يهدد الملك عبد العزيز مصالحها في منطقة الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية .

وأدرك الملك عبد العزيز أن بريطانيا لم تعد البلد الملائم لتحقيق احتياجاته، بل إن الاتجاه البريطاني السلبي نحو المطالب السعودية للحصول على السلاح،قد أوجد مشاعر عدائية لبريطانيا في الجزيرة العربية، ولقد لاحظ « أندرو ريان» Andrew Ryan الممثل البريطاني في جدة أنه كان هناك في عام 1934م (1353هـ) قدر كبير من مشاعر عدم الرضا تجاه بريطانيا لدى المسؤولين السعوديين ؛ لأننا « لانبدي الرغبة في المساعدة « [105].

ولذا كانت فرنسا المحطة الثانية التي حاولت الحكومة السعودية الحصول منها على السلاح، وتم الاتصال بـ «مسيو ميغرية « Migreeh الممثل الفرنسي في جدة لمقابلة الملك عبد العزيز في الرياض عام 1933م (1352هـ) وكان الملك عبد العزيز لايسمح للأجانب بمقابلته في الرياض إلا عندما تكون هناك حاجة ماسة لذلك، فقد كانت نشاطات الممثلين الأجانب محصورة في جدة حتى تظل أمور الدولة بعيدة عنهم، وذلك لأسباب سياسية ودبلوماسية [106].

وعلى أية حال، فإن فؤاد حمزة مساعد وزير الخارجية السعودية، علَّق بأن تلك الدعوة كانت تقدم لممثلي الدولة التي لديها مسائل حيوية في العلاقات مع المملكة العربية السعودية [107].ومع ذلك فإن المفاوضات، لم تتوصل إلى إعطاء المملكة الاحتياجات التي طلبتها من السلاح ؛لأن فرنسا حاولت أن يكون الملك عبد العزيز عونًا لها على تحقيق مزايا سياسية خاصة بها في سوريا، إذ حاول الفرنسيون من خلال هذه المفاوضات أن يربطوا بين استعدادهم لتقديم المساعدات والمسائل السورية، وبخاصة ثورة السوريين في جبل الدروز ضدهم، وكان الملك عبد العزيز قد قام من قبل بمساعدة السوريين في تصديهم ضد السيطرة الفرنسية [108].

وهكذا حاول الفرنسيون إقناع الملك عبد العزيز بمساعدتهم في منع السوريين من الثورة ضدهم لكن تلك المحاولة باءت بالفشل؛لأنه لم يوافق

على المطلب الفرنسي، على الرغم من احتياجه للسلاح من فرنسا . ولذا حاولت الحكومة السعودية طلب المساعدة من مصدر آخر، يكون على استعداد لتقديم السلاح دون دوافع سياسية، وكانت إيطاليا هي المحطة المرتقبة لتزويد المملكة العربية السعودية بالسلاح، وطلب الملك عبد العزيز أن تؤمن له إيطاليا حاجته من السلاح اللازم من خلال اتفاقيات يمكن للمملكة تنفيذها .

وفي هذه المحاولة قام وفد سعودي رفيع المستوى برئاسة ولي العهد الأمير «سعود بن عبد العزيز» بزيارة رسمية إلى روما في مايو 1935م (1354هـ) اتسمت بجو من الصداقة، بفضل التصرف الذي التزم به الملك عبد العزيز تجاه البعثة الأثيوبية التي وصلت إلى السعودية في شهر أبريل 1935م في محاولة لإبرام معاهدة صداقة سعودية أثيوبية غير أن الملك عبد العزيز لم يبرمها بدعوى أنه يرى أن الوقت غير ملائم، نظرًا لتوتر العلاقات بين إيطاليا وأثيوبيا آنذاك [109] وكان لهذا الموقف السعودي رد فعل إيجابي من الحكومة الإيطالية تجاه السعودية .

وتم خلال الزيارة وضع الأسس من أجل توسيع التعاون في مجال الطيران مع إيطاليا، وهي التي بدأت بقبول أول بعثة من الطلبة السعوديين، مؤلفة من عشرة شبان للتدريب على الطيران في المدارس الإيطالية [110]،وتوجت الزيارة بالموافقة على إرسال بعثة طيران إيطالية إلى المملكة العربية السعودية، تكون قاعدتها في جدة . وبعد موافقة الملك عبد العزيز، وصل الطيارون الإيطاليون مع ثلاث طائرات للتدريب في عام 1936م (1355هـ) وكان ذلك بمثابة هدية من الحكومة الإيطالية للمملكة العربية السعودية[111] .

ولاشك في أن هذه الهدية كانت بمثابة تقدير للموقف السعودي الرافض لعقد معاهدة صداقة سعودية إثيوبية .

ولكن يبدو أن البعثة الإيطالية لم تؤد عملها كما ينبغي، وتركت أثرًا سيئًا لدى الحكومة السعودية، ولم تكن نتائج التدريب مرضية، وكذلك لم تكن الطائرات التي أرسلت كهدية صالحة من الوجهة العملية[112] .

وظل المعلمون والمهندسون الإيطاليون يقيمون في جدة بلا عمل، بدعوى أن الطائرات كانت بحاجة إلى إصلاح، وأنهم ينتظرون قطع الغيار من إيطاليا [113].

وأدرك الملك عبد العزيز أن وجود البعثة الجوية في جدة كانت وراءه أسباب سياسية[114] ولذا طلب من الحكومة البريطانية استبدال البعثة الجوية الإيطالية التي أسست في جدة عام 1935م، ولكن البريطانيين رفضوا تقديم مساعداتهم إلى المملكة العربية السعودية ؛ فيما يتصل بالقوة الجوية ؛ بدعوى أن الدولة السعودية ؛ لم تتهيأ بعد لمثل ذلك المشروع [115].

خاصة أن القوات الجوية السعودية آنذاك كانت ضئيلة للغاية وتعتمد فقط على ثلاث طائرات ماركة « وابيتي» Wabety كانت حصلت عليها في عام 1929م (1348هـ)، بالإضافة إلى حظيرة طائرات معدنية، وطيار من الروس البيض اسمه « م. نيدنيوف» M.Naidyonoff الذي ظل في الحجاز بعد قيام الثورة البلشفية، وكان الطيار الروسي، هو المدرب الوحيد في جدة حتى عام 1934م (1353هـ) [116].

هذا فيما يتعلق بالتعاون السعودي الإيطالي في مجال الطيران، أما بالنسبة لصفقة الأسلحة الأخرى . فمنذ ربيع عام 1935م كانت القوات الإيطالية في مقاطعة إريتريا في حاجة ماسة إلى شراء عدد كبير من الجمال (الإبل) ؛لتأمين نفسها من الغذاء إبان الحرب الإيطالية الأثيوبية . ولذا سعت القيادة العليا الإيطالية في أفريقيا الشرقية بقيادة «دي بونو» De Bono لعقد صفقة سلاح من السعودية في مقابل الحصول على الجمال[117]. وتمثلت الصفقة في أن يتم خلال (45) يومًا إمداد السعودية بأسلحة إيطالية عبارة عن (175) رشاشًا، ومدافع وذخيرة، بجانب عشر شاحنات عسكرية فورًا، إلى جانب إمدادها بحوالي عشر دبابات سريعة من أحدث طراز في مقابل حصول إيطاليا على (12000) جمل [118].

وكانت القيمة الإجمالية للجمال المطلوب شراؤها من المملكة العربية السعودية حوالي (22) مليون ليرة، يتم فورًا دفع ثلاث منها نقدًا، والمبلغ المتبقي، يتم دفع مقابله بالأسلحة. [119]

وفي تلك الأيام نفسها في شهر أغسطس 1935م، وقبل أن يعود « جوفاني بيرسكو « Govany Peresco إلى مقر عمله في جدة، ذهب إلى مكتب هيئة الاستخبارات العسكرية الإيطالية؛ ليفتح تفاصيل العملية، ويستعجل إرسال الإمدادات العسكرية التي سيُدفع ثمنها مقابل الجمال[120].

في الوقت نفسه وفي 20 أغسطس 1935م التقى ضابط هيئة الاستخبارات العسكرية الإيطالية « شيلسو أو ديلو « Shels Odelo في الرياض بالملك عبد العزيز ؛ لمتابعة موضوع الإمدادات العسكرية الإيطالية الذي انطلق من مسألة الجمال، واتسع حتى أصبح مشروعًا حقيقيًا لإعادة تنظيم شامل للجيش السعودي، حسب النظم الحديثة . يقول « أوديلو» في تقرير كتبه إلى « بيرسكو»: « **«لقد أعرب الملك عبد العزيز عن رغبته في مواجهة الهيمنة البريطانية، وأنه يفضل الاتجاه مباشرة إلى الحكومة الإيطالية التي يكن لها الإعجاب والصداقة»** . [121]

وأكد « أوديلو » في رسالة جديدة إلى «بيرسكو »: « **أنه مقتنع شخصيًا بأن التحرك السريع هو العامل الأساسي للتواصل مع الملك عبد العزيز إلى الاتفاق المهم بالنسبة لنا**».[122]

ويبدو أن « أوديلو » كان يخشى ما قد يحدث من تأخير أو تعقيدات بيروقراطية إيطالية، تعرقل صفقة الأسلحة الإيطالية مقابل صفقة الجمال التي كانت القوات الإيطالية في إريتريا في حاجة إليها. وفي 17 سبتمبر 1935م وعندما علم» موسوليني» Mussolini بأهمية الصفقة كتب فورًا إلى « دي بونو»، وبعد أن طلب منه أن يرسل فورًا إلى السعوديين عينات الأسلحة، أضاف : « **إنه أمر عاجل ويجب عدم إضاعة الوقت** »[123] .

وأخيرًا، وبعد مزيد من تبادل البرقيات بين هيئة الاستخبارات العسكرية ووزارة الحرب، والقيادة العليا في أفريقيا ومفوضية جدة، دخلت عملية إمداد المملكة العربية السعودية بالسلاح حيز التنفيذ .

ونظرًا لأهمية الصفقة لإيطاليا، فقد أرسلت الحكومة الإيطالية في 22سبتمبر 1935م سفينة إيطالية من ميناء نابولي متجهة إلى ميناء جدة في مهمة سرية، تحمل مجموعة صغيرة من العسكريين الإيطاليين في ذي مدني وبجوازات سفر مدنية تصفهم بأنهم موظفون لدى شركتي « فيات وأنسالدو» Fiat &Ensaldo . ومعهم عينات أسلحة موضوعة في صناديق مغلقة بإحكام، تحت اسم شركة « أنسالدو » دون أي عنوان للجهة المرسلة أو المستقبلة « [124].

يبدو أن إيطاليا كانت تخشى اكتشاف أمر الركاب ومحتويات الصناديق، عندما تتعرض للتفتيش من قبل الرقابة البريطانية الصارمة في ميناء جدة .

وعلى الرغم من وصول العينات العسكرية إلى ميناء جدة دون اكتشاف أمرها، نجد أن هذه الصفقة لم يتم إنجازها . فقد كتب « دي بونو» De Bono في 17أكتوبر 1935م إلى وزير الحرب رسالة يقول فيها « **لقد فشلت تمامًا المفاوضات بشأن جمال السعودية . ورفضت السلطات العسكرية الإيطالية في أسمرة، الصفقة وتوقفت عملية الشراء بسبب غموض العقد، وبسبب سلسلة من التعقيدات، ونظرًا لأنه على الرغم من كل الوعود والتأكيدات ؛ لم نحصل حتى الآن على جمل واحد**»[125]

ولاشك في أن يأتي في مقدمة أسباب فشل هذه الصفقة العسكرية بين السعودية وإيطاليا نشوب الحرب الاثيوبية الإيطالية في أكتوبر 1935م وردود فعلها القوية على العلاقات الإيطالية البريطانية التي سادها توتر حاد، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الضغوط التي مارستها الحكومة البريطانية على

الحكومة السعودية لمزيد من الانضمام إلى جانب بريطانيا .

وأخيرًا وباستيلاء إيطاليا على إثيوبيا في مايو عام 1936م – أي بعد سبعة أشهر من ابتداء الهجوم الإيطالي على أثيوبيا – دخل الإيطاليون أديس أبابا. وأعلنت إيطاليا رسميًا ضم أثيوبيا وأضيف إلى الملك « فيكتور إيمانويل « Vector Emanail لقب إمبراطور إثيوبيا [126]، وبذلك تغير إطار العلاقات بين إيطاليا والمملكة العربية السعودية جذريًا. وعلى الرغم من ذلك ؛فقد بقيت هذه العلاقات مربوطة بشدة بمبدأ الصداقة، غير أنها بدأت تفقد قيمتها المستقلة في عين كل من « موسوليني « Mussoliniووزير الخارجية الجديد « تشانو» [127] Tshano).

وأصبحت مسألة بيع الأسلحة الإيطالية إلى السعودية « معلقة « حسب تعبير هيئة الاستخبارات العسكرية الإيطالية.[128]

وعلى الرغم من إنزال كميات كبيرة من الأسلحة البريطانية في ميناء جدة في 18أكتوبر 1937م؛نجد أن وزير المالية السعودي «عبد الله السليمان الحمدان « أخبر القائم بالأعمال الإيطالي في جدة، عدم تنازل السعوديين عن الصفقة العسكرية الإيطالية. [129]

غير أن عدم توحيد نوع السلاح المشترى من بريطانيا مع نوع السلاح الذي يتم التفاوض بشأنه من إيطاليا، تسبب في خلق مزيد من المشكلات، خاصة أن البندقية «ماوسر» Mawser المستخدمة لدى القوات السعودية غير متوفرة في إيطاليا التي كانت ستضطر لشرائها من الخارج ؛ ونظرًا لارتفاع الأسعار في الخارج، لم تستطع الحكومة الإيطالية الوفاء بالتزاماتها تجاه بيع الأسلحة للسعودية. [130]

ولذا سوف تحاول الحكومة السعودية البحث عن مصدر آخر يكون على استعداد لإمدادها بالسلاح.

سابعًا : تجميد العلاقات الدبلوماسية الإيطالية – السعودية :

مع دخول إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، وبعد أن أعلن» موسوليني « الحرب على بريطانيا، وجه أنظاره إلى أفريقيا حيث كان الاستعمار البريطاني مسيطرًا في مناطق يعدها «موسوليني» حيوية لإيطاليا. وفي أغسطس 1940م أمر الدوق الإيطالي «أوستا» Osta أن يتقدم بقواته المؤلفة من (200,000) جندي إيطالي وإريتري وصومالي ؛ لمهاجمة القوات البريطانية المعسكرة عند مدخل البحر الأحمر . وبعد أسبوعين اضطرت القوات البريطانية إلى الجلاء عن الصومال . [131] وفي سبتمبر 1940م بدأت خطوة «موسوليني» الثانية، فقد أمر المرشال « جراتزياني» Gratziani أن يزحف بقواته (250,000) جندي إيطالي من

ليبيا شرقًا نحو مصر، ونجح « جراتزياني» في إجبار القوات البريطانية بقيادة « ويفل» Wavellعلى التقهقر نحو مرسى مطروح [132]. وتبين للبريطانيين مدى الخطر الذي يحيق بهم في أهم المناطق حيوية وأهمية بالنسبة لهم، فقامت البحرية البريطانية في البحر المتوسط بوضع خطة لقطع خطوط الإمدادات الإيطالية ومهاجمة القاعدة الإيطالية «تارنتو» Taranto وفي طبرق بليبيا، أما في البحر الأحمر ؛ فقد وجهت القوات البريطانية نشاطها لاستعادة ما فقدته في الصومال، ثم سقطت أديس أبابا في أيديهم في 6أبريل 1941م، وأعيد هيلاسلاسى إلى عرشه؛ وبذلك تم القضاء على الإمبراطورية الإيطالية في شرق أفريقيا [133]. وفي إطار التصدي البريطاني للوجود الإيطالي في البحر الأحمر وفي المملكة العربية السعودية، قامت بريطانيا بالضغط على الحكومة السعودية من أجل قطع العلاقات بينها وبين إيطاليا – على الرغم من وجود علاقات صداقة بين السعودية وإيطاليا – ففي 31ديسمبر 1941م حضر خصيصًا من مكة المكرمة» عبد الله السليمان الحمدان» وزير المالية السعودي والتقى في جدة مع « لويدجي سيليتي» الوزير المفوض الإيطالي، وأخبره «**بأنه لم يعد للمفوضية الإيطالية وجود مناسب بعد مع أمن الحكومة السعودية ومصالحها** »[134].ولهذا وباسم الصداقة العريقة بين البلدين دعاه إلى مراعاة الموقف، وإيجاد مخرج وعندما طلب مزيدًا من التوضيحات، بشأن الأسباب التي دفعت بريطانيا للضغط على الحكومة السعودية في هذا الأمر ؛ أجاب «عبد الله السليمان الحمدان» بأن حكومته « **لاتعرف أي أسباب ؛إنها ترضخ للطلب لسبب قهري**»[135]. وعندما أخبر « سيليتي « وزير خارجيته « تشانو « بمضمون هذا اللقاء، أفاد بأن المفوضية الوحيدة التي يمكنها تولي رعاية المصالح الإيطالية في جدة هي مفوضية تركيا [136]. وكتب « تشانو « ردًا على « سيليتي» : « **على الرغم من تفهمي للضغوط البريطانية، فيجب شجب قيام بريطانيا بإجبار السعودية – وهي دولة مستقلة ومحايدة – على قطع العلاقات بين بلدينا اللذين لاتفصل بينهما أية مصالح، واللذين نشأت بينهما صداقة راسخة، وأن إيطاليا قدمت الأدلة الكثيرة على رغبتها في استمرار هذه الصداقة لتزداد قوة** » [137]. وفي يوم 2فبراير 1942م التقى الوزير المفوض الإيطالي مع وزير المالية السعودي مرة أخرى وأعرب له عن أسفه للقرار الذي أخذته الحكومة السعودية بناءً على الضغوط البريطانية، وأضاف الوزير الإيطالي وقال : « **كانت الحكومة الإيطالية أكثر أسفًا ؛نظرًا للصداقة الراسخة والثابتة بين إيطاليا والسعودية، وهذا جعل إيطاليا تعد اغلاق المفوضية الملكية الإيطالية في جدة بمثابة إجراء**

مؤقت، تسببت فيه ملابسات خاصة ذات طابع وقتي عابر»[138]. وفي 5 فبراير 1942م دعى « سيليتي» إلى منزل الوزير «عبد الله السليمان الحمدان» حيث التقى مع المستشار الخاص للملك عبد العزيز « خالد القرقني» [139] الذي تحدث معه بالإيطالية، وقال:» **له إنه تلقى تفويضًا مباشرًا من الملك عبد العزيز ؛ ليلتقي به في جدة ؛ وليخبره مرة أخرى بأن هذا الموقف قد حدث فقط بسبب الضغوط البريطانية التي لايمكن مواجهتها نتيجة للحرب»** . ونوه خالد القرقني : «**بأن الملك عبد العزيز يود أن تشرحوا وتقنعوا الحكومة الإيطالية بموقفه»**. [140] وفي 15 فبراير 1942م تم استقبال « سيليتي» للمرة الأخيرة من قبل الملك عبد العزيز في حضور ولي العهد و»يوسف ياسين « [141] المستشار الخاص للملك عبد العزيز « **وأعرب الملك عبد العزيز عن أمله في أن يتفهم المسئولون في روما موقفه الصعب للضغوط المستمرة واللحوحة من جانب بريطانيا التي لايمكن مواجهتها نظرًا للوضع الخاص الذي يوجد في بلده في أثناء الحرب** «[142] وكتب وزير الخارجية الإيطالي رسالة إلى الوزير المفوض في جدة في 19 فبراير 1942م قال فيها : «**من أجل كل غاية حميدة، نؤكد أن العلاقات الدبلوماسية بين إيطاليا والسعودية تعد معلقة وليست مقطوعة»**[143].

هكذا تم تجميد العلاقات السعودية الإيطالية وإغلاق المفوضية الإيطالية في جدة – على غير رغبة البلدين – تحت الضغوط البريطانية .

الخاتمة :

يوضح هذا البحث أن السياسة الخارجية الإيطالية في منطقة جنوب البحر الأحمر ؛ ترجع إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، خاصة بعد حصول إيطاليا على وحدتها القومية عام 1870م واقتصرت هذه السياسة آنذاك على التوسع، وذلك على حساب الساحل الإفريقي (الغربي) للبحر الأحمر فقط، على حين أن التوسع الإيطالي للشاطئ الآسيوي (الشرقي) للبحر الأحمر ؛ جاء في مرحلة متأخرة، ترجع إلى العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي .

ولاشك في أن التنافس البريطاني – الإيطالي للهيمنة على منطقة جنوب البحر الأحمر، هو الذي تسبب في تأخير الوجود الإيطالي، في الساحل الشرقي للبحر الأحمر، فقد كان الوجود البريطاني في منطقة جنوب البحر الأحمر ؛ يشكل حجرًا عثرة أمام السياسة الإيطالية في المنطقة .

كما اتضح من البحث أن الوجود الإيطالي في الجانب الغربي من البحر الأحمر، كان في إطار النشاط الاستعماري واحتلال إريتريا والصومال وأثيوبيا، على حين أن الوجود الإيطالي في الجانب الشرقي للبحر الأحمر، كان في

إطار العلاقات الدولية بين الدول، مثل العلاقات الإيطالية اليمنية، والعلاقات الإيطالية السعودية .وكانت السياسة الإيطالية في كلتا الحالتين، تهدف إلى التصدي للسياسة البريطانية في منطقة جنوب البحر الأحمر، من أجل الحفاظ على الوجود الإيطالي في المنطقة. وقد نجحت إيطاليا في بسط نفوذها على هذه المناطق، وكان التنافس البريطاني الفرنسي عاملاً حاسمًا في تقارب السياسات الإيطالية البريطانية في منطقة جنوب البحر الأحمر .

فقد كانت بريطانيا ترغب في تهدئة التوتر السياسي مع إيطاليا حول البحر الأحمر، عن طريق التواصل إلى تفاهم مع الحكومة الإيطالية ؛ وذلك بهدف حماية طريق المواصلات البريطانية إلى الهند، وكانت إيطاليا هي الأخرى؛ ترغب في تهدئة التوتر السياسي مع بريطانيا حول البحر الأحمر، بهدف الحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة، وهكذا التقت رغبة بريطانيا مع رغبة إيطاليا، وعقد بينهما اتفاق في روما عام 1927م من أجل التوافق بين مصالحهما المشتركة في البحر الأحمر . وعلى الرغم من توقيع هذا الاتفاق، نجد أن التنافس بينهما ظل مستمرًا، وقد أيدت بريطانيا الملك عبد العزيز آل سعود، على حين أيدت إيطاليا الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن .

وقد انعكست هذه السياسات على تأخير الاعتراف الإيطالي الرسمي بدولة الملك عبد العزيز آل سعود من عام 1926م إلى عام 1932م، على الرغم من بدء المفاوضات بينهما من أجل الاعتراف منذ عام 1929م.

وقد أوضح البحث أن المملكة العربية السعودية هي التي سعت للحصول على الاعتراف الإيطالي بها، ولاشك في أن هذا كان بهدف تحييد الموقف الإيطالي الذي كان يقيم علاقات طيبة مع اليمن التي كان يوجد بينها وبين السعودية خلافات على المناطق الحدودية آنذاك . وقد نجحت السياسة السعودية في ذلك، وقد أبرمت بين الدولتين الإيطالية والسعودية معاهدتي صداقة وتجارة في عام 1932م وقد تم بموجبهما الاعتراف الإيطالي بالمملكة العربية السعودية . وقد أوضح البحث أن السياسة السعودية من خلال هاتين المعاهدتين، قد نجحت في آلا تعطي أية ميزة للحكومة الإيطالية، تميزها عن تلك التي اتفقت بشأنها مع بقية الحكومات الأخرى التي عقدت معها المملكة العربية السعودية معاهدات مماثلة. وتعد معاهدة الصداقة السعودية الإيطالية أول معاهدة بين البلدين، وبموجبها أقيمت العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، وقد شهدت تطورًا ملموسًا خلال الفترة من 1932م إلى عام 1942م، فقد رفعت درجة التمثيل الإيطالي في جدة من قنصلية في بداية الفترة، يرأسها قنصل، إلى

مفوضية في نهاية الفترة يرأسها وزير مفوض .

كما بيّن البحث أن « جويدو سوللاتسو « القنصل الإيطالي في جدة في الفترة من 1929م إلى 1932م. هو مهندس إقامة العلاقات الإيطالية السعودية، حيث بذل جهدًا كبيرًا في التغلب على العقبات التي واجهت المفاوضات وسعى لإقناع حكومته بضرورة التخلي عن التحفظات التي كانت تتمسك بها، وقد نجح في ذلك .وقد أوضح البحث أن بريطانيا أبدت استياءها من تحسن العلاقات السعودية الإيطالية . وكانت المفوضية البريطانية في جدة ؛ قد ارتابت في مناسبات عديدة من نشاطات المفوضية الإيطالية التي كانت توجه ضد بريطانيا، على أساس أن هذا يهدد العلاقات البريطانية السعودية والمصالح البريطانية في المنطقة ؛ لذا تحركت الدبلوماسية البريطانية لوقف تطور هذه العلاقات واتخاذ إجراءات مضادة للنفوذ الإيطالي في المنطقة .

كما بيّن البحث أن بريطانيا لجأت إلى أسلوب تحييد التحركات الإيطالية في المنطقة، عن طريق التفاوض المباشر مع الإيطاليين ؛ لتعديل اتفاقية روما عام 1927م ، وكانت بريطانيا تريد أن توقف التقدم الإيطالي في الشرق العربي، وأن تعزل إيطاليا عن ألمانيا، دون الاصطدام بإيطاليا . وقد سعت بريطانيا إلى ذلك من خلال إبرام اتفاقية روما الثانية لعام 1938م، وهي التي اتفق فيها الطرفان البريطاني والإيطالي على أن من مصلحتهما المشتركة ألا تكتسب أية قوة، أو تحاول اكتساب سيادة، أو أي وضع مميز ذي طابع سياسي في أية أراضي، تنتمي حاليًا للمملكة العربية السعودية أو اليمن أ أو سيكون في وسع أي من هذين البلدين لاحقًا اكتسابها .وبالتالي حيّد الطرفان الإيطالي والبريطاني موقفه من الصراع السعودي اليمني، وألتزم الطرفان بعدم التدخل، غير أن المملكة العربية السعودية جعلت اتفاقية روما لعام 1938م بمثابة احتيال من قبل بريطانيا وإيطاليا ؛ وذلك لوضع المملكة العربية السعودية تحت الوصاية المشتركة للدولتين ؛ ولذلك أعلنت المملكة العربية السعودية أنها غير ملزمة باتفاقية لم تكن هي طرفًا فيها، ورفضت الاعتراف باتفاقية روما لعام 1938م وحاولت كل من الحكومة البريطانية والحكومة الإيطالية إعلان سلامة موقفها، وأن الحكومة السعودية ليست مقيدة، غير أن الاتفاقيات والمعاهدات تكون السعودية طرفًا فيها .

كما أوضح البحث أن الحكومة الإيطالية، حاولت تأمين مركز متميز لها في المملكة العربية السعودية عن طريق تقديم أسلحة لها، فقد كانت السعودية في حاجة ماسة إلى السلاح من أي مصدر، غير أن صفقة الأسلحة فشلت بسبب نشوب الحرب الإيطالية الأثيوبية، وبسبب التدخل البريطاني

للضغط على الحكومة السعودية لإفشال الصفقة، حتى لايكون لإيطاليا مركز متميز فيها . ولم تكتف الحكومة البريطانية بذلك، بل قامت بمزيد من الضغط على الحكومة السعودية، من أجل قطع علاقاتها مع إيطاليا، على الرغم من أن إيطاليا لم يكن لديها الرغبة في قطع العلاقات، ولم يكن لدى السعودية أيضًا الرغبة في قطع العلاقات مع إيطاليا . غير أنه أمام الضغط البريطاني استجابت الحكومة السعودية، ورضخت، وطلبت من الحكومة الإيطالية قطع العلاقات الدبلوماسية فيما بينهما. خاصة أن السعودية لم يكن لديها القدرة على مواجهة بريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية .

هكذا قامت العلاقات السعودية الإيطالية في ظروف صعبة وانتهت أيضًا في ظروف صعبة لم يكن لدى الطرفين القدرة على مواجهتها .

المصادر والمراجع:

(1) جاد محمد طه (الدكتور):بريطانيا والصومال في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بحث منشور ضمن كتاب : البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس، القاهرة 1980م، ص 478.

(2) السيد رجب حراز (الدكتور) : اريتريا الحديثة (1557-1941)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1974م، ص 78.

(3) نفسه، ص 90.

(4) السيد رجب حراز (الدكتور) : التوسع الإيطالي في شرق إفريقيا وتأسيس مستعمرتي أريتريا والصومال، القاهرة 1960م، ص ص 143-152.

(5) نفسه، ص ص 122-124.

(6) على محمد بركات (الدكتور) : السياسة البريطانية في جنوب البحر الأحمر (1884-1889م)، بحث منشور ضمن كتاب : البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة ... مرجع سابق، ص 429.

(7) انظر المادة السابعة عشر من المعاهدة، حيث تنص على « أن صاحب الجلالة إمبراطور أثيوبيا يوافق على منح حكومة جلالة ملك إيطاليا الحق في تصريف شئونه الخارجية كلها مع الدول والحكومات الأخرى «. ومن المعروف أن هذه المادة صارت مثار نزاع بين الايطاليين والأحباش بعد ذلك وذلك عندما فسرت الحكومة الإيطالية عبارة (قد يجوز لمنليك أن يستخدم) بأنها (سوف يستخدم) أي عليه أن يستخدم الحكومة الإيطالية في تصريف شئونه الخارجية، واستمر الخلاف بينهما إلى أن أعلن منليك في فبراير 1893م أن معاهدة أوتشيالي لم تعد قائمة .انظر : محمد عبد الرحمن برج : البحر الأحمر والسياسة الدولية في نهاية القرن التاسع عشر (1881-1891م)، بحث منشور ضمن كتاب : البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية ... مرجع سابق، ص 516.

(8) F.O.78/14169, Salisbury to Malet, 19 November 1887.

(9) Darcy,Jean: Cent anees de Rivalite Coloniale, pairs, pp.105 106.

(10) من الجهات الأخرى التي استولت عليها إيطاليا من الدولة العثمانية جزر الدوديكانيز (12جزيرة) في بحر إيجه أهمها جزيرة رودس . انظر : فرغلي علي تسن (الدكتور) : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، 2001م، ص 153.

(11) جزيرة قمران، تقع على بعد 15 ميلاً جنوبي اللحية وبضعة أميال شمالي الحديدة، وتبلغ مساحتها نحو 12ميلاً مربعًا، وتعتمد في كافة احتياجاتها على عدن، والحديدة، واللحية . انظر جاد محمد طه (الدكتور) : سياسة بريطانيا في جنوب اليمن (1798-1963م)، القاهرة، 1969م، ص ص 17-18.

(12) يونان لبيب رزق (الدكتور) : جزيرة قمران بين الاحتلال العسكري وتحديد التبعية السياسية)1915-1929م(، بحث منشور ضمن كتاب : البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة... مرجع سابق، ص 528.

(13) نفسه، ص528.

(14) نفس المرجع والمكان

(15) انظر المادة السادسة من معاهدة لندن المبرمة في 26من أبريل 1915م :
Hurewitz .J.C,Diplomacy in the Near and Middle East, Vol.1, (NewYo-rk1956),p.115.

(16) يونان لبيب : المرجع السابق، ص 529.

(17) Leatherdale, Clive: Britain and Saudi Arabia 1925-1989, Frank Cass and Company Ltd , London, p.140.

(18) (18) Ibid,pp140-142 .

(19) جلبرت فلكنجهام كلايتون، من الدبلوماسيين البريطانيين في أوائل القرن العشرين الميلادي، وشغل منصب سكرتير حكومة فلسطين، ورأس لجنة المفاوضات البريطانية التي تفاوضت مع المسئولين السعوديين من أجل توقيع معاهدة الصداقة بينهما، والتي أبرمت في جدة في 20 مايو 1927م، ورأس البعثة التي عرفت باسمه « بعثة كلايتون « في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من 9أكتوبر 1925م إلى أغسطس 1928م . انظر : موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1419هـ /1999م، ص ص 84-86.

(20) F.O.371/12236F.O.minute.30Decmber1927

(21) Leatherdale,Clive,op.cit,p,112

(22) ManfredW.wenner,ModernYemen, 1918-1966,Balitimore John Hopkins. Press,1967,p.141

(23) Leatherdale,op.cit,p.141

(24) عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط2، دار اللواء، الرياض، 1400هـ / 1980م ، ص 78.

(25) Leatherdale,op.cit,p.142

(26) Ibid ,p.143 .

(27) بيتسغالو، ماتيو : دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية 1932-1942م، ترجمة محمد عشماوي عثمان، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1425هـ، ص 16.

(28) Leatherdale, op.cit.p.143.

(29) Clayton's Papers, Instructions to Clayton From Sir Austen Chamberlain.28December1926. pp.150-152.

(30) Ibid,p.153

(31) F.O371.E/266/22/91/ 12235Clayton to Oliphant, 14 January 19 27,

(32) نظر بنود اتفاقية روما في 11مارس 1927م، في : خالد بن ثنيان آل سعود : العلاقات السعودية البريطانية -1341 1351هـ (1922-1932م) دراسة وثائقية، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1422هـ / 2001م، ص ص 253-255.

(33) Clayton's Papers,Chamberlain to Clayton, 27, January 1927.

(34) Ibid,Ibn Saud to Acting British Agent ,30 March 1927.

(35) Ibid,Ibn Saud to Acting British Agent ,4 February 1927

(36) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 98، ملف302/ 12، رسالة من الملك عبد العزيز آل سعود إلى قناصل الدول الأجنبية، جدة في 8جمادي الثانية 1344هـ الموافق 24 ديسمبر 1925م ؛ وانظر كذلك : صحيفة أم القرى، العدد 57، 19رجب 1344هـ /29 يناير 1926م.

(37) الكوماندتور فاريز، كان دبلوماسياً مخضرمًا ذا معرفة باللغة العربية معرفة جيدة، وكان ذا خبرة طويلة في منطقة البحر الأحمر وساحل أفريقيا الشرقي، حيث كان قد مضى مدة أربعين عامًا في خدمة بلاده في تلك الجهات، وقد ترك عمله في جدة في يونيو 1926م . انظر موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي ... مرجع سابق، ص 156.

(38) عبد المحسن بن صالح اليوسف : سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله في صحافة عصره، ط 1، الرياض، 1413هـ /1993م، ص ص 757-758؛ وانظر كذلك: صحيفة أم القرى، العدد 57، 15 من رجب 1344هـ الموافق 29من يناير 1926م.

(39) أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس (الدكتور) : صحيفة أم القرى مصدرًا للتاريخ السعودي : دراسة في العلاقات الخارجية في عهد الملك عبد العزيز، مجلة بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد 13من سبتمبر 2003م، ص 155.

(40) موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، المرجع السابق ، ص 124.

(41) جويدو سوللاتسو، عُين قنصلاً لبلاده في جدة في أكتوبر 1929م وهو الذي قاد المفاوضات التي أدت إلى إمضاء معاهدتي الصداقة والتجارة بين المملكة الإيطالية ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها في جدة في 10 فبراير 1932م (3شوال 1350هـ)، وقد وقع « سوللالسو) المعاهدتين نيابة عن بلاده في جدة بعد أن تم الاعتراف الإيطالي بالمملكة وترفيع القنصلية الإيطالية إلى مفوضية، ولكن عمله لم يستمر طويلاً إذ أنه غادر جدة في سبتمبر 1932م انظر : موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز ... المرجع السابق، ص 156.

(42) أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس (الدكتور) : دبلوماسية الصداقة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (تحت الطبع، ص12.

(43) موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي... المرجع السابق، ص 321.

(44) بيتسغالو : المرجع السابق، ص ص 16-17 .وانظر كذلك : موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز ...، المرجع السابق، ص ص 124-125.

(45) فؤاد حمزة لبناني كان مترجمـًا للملك عبد العزيز في عام 1344هـ / 1927م، ثم شغل منصب نائب وزير الخارجية 1351هـ /1932م . تلقى تعليمه بالمدارس التركية بسوريا وكان يتحدث الإنجليزية والتركية ويعرف الفرنسية بدرجة محدودة . انظر : فهد بن عبد الله السماري (الدكتور): الملك عبد العزيز وألمانيا 1926-1939م، دار أمواج، بيروت، 1420 هـ، ص 37 . ومن أهم مـؤلفات فؤاد حمزة (البلاد العربية السعودية) و(قلب جزيرة العرب) .

(46) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، قسم الشئون السياسية، الجزيرة العربية، ظرف 797، رسالة رقم 448/811، من سوللاتسو إلى وزارة الخارجية الإيطالية ، جدة 16 اكتوبر 1929م انظر : بيتسغالو : المرجع السابق، ص 17.

(47) نفسه، ص 18.

(48) نفسه، ص 19.

(49) نفس المرجع والمكان .

(50) موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي... المرجع السابق ص 125.

(51) نفسه، ص 312.

(52) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 102، ملف 315/22، التمثيل القنصلي، في محرم 1356هـ / يونيو 1932م ؛ وانظر كذلك : صحيفة أم القرى، العدد 390، 28من محرم 1351هـ 31يونيو 1932م.

(53) انظر بنود معاهدة الصداقة السعودية – الإيطالية : وثائق وزارة الخارجية السعودية، المعاهدات، محفظة 100، ملف 313/20، في 3شوال 1350/10 فبراير 1932م .

(54) انظر نص مسودتي المعاهدة التي قدمها فؤاد حمزة في : وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 99، ملف 313/20.

(55) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 99، ملف 312/19.

(56) انظر مذكرة فؤاد حمزة إلى سوللاتسو، رقم 494/5أ، جدة في 21سبتمبر 1930م.: انظر وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 102، ملف 314/23.

(57) انظر مذكرات سوللاتسو إلى وزير الخارجية الإيطالية، وإلى الأمير فيصل بن عبد

العزيز، ومن الأمير فيصل إلى سوللاتسو في 10 فبراير 1932م: وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 103، ملف 12/315.

(58) انظر : مسودة معاهدة التجارة السعودية الإيطالية : وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 105، ملف 7/320، معاهدات، وكذلك: صحيفة أم القرى، العدد 385 في 23ذي الحجة 1350هـ / 29أبريل 1932م .

(59) انظر نص مسودة معاهدة التجارة الإيطالية السعودية : الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف 802 سياسة خارجية، بتاريخ 12يونيو 1930م . انظر : بيتسغالو، المرجع السابق، ص ص 21-22.

(60) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 102، ملف 2/311، معاهدات ؛ وكذلك : الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف 806، سياسة خارجية، جدة بتاريخ 2يونيو 1930م

(61) بيتسغالو، المرجع السابق، ص41.

(62) نفسه، ص 26.

(63) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف 7، رسالة 132/أ 18، من سوللاتسو إلى وزارة الخارجية الإيطالية، جدة بتاريخ 17 فبراير 1932م .

(64) صحيفة أم القرى، العدد 375 في 12شوال 1350هـ / 19 فبراير 1932م .

(65) أوتافيو دي بيبو، يعد أول وزير مفوض إيطالي في جدة وقد وصلها في 25 من سبتمبر 1932م الموافق ربيع الثاني 1351هـ، وقدم أوراق اعتماده وزيراً مفوضًا لبلاده، وكانت بعثته الدبلوماسية مكونة من السنيور « اليو دينو كونس « سكرتيرًا دبلوماسيًا والكوالير « بشير موسى كانشيلر» مترجمًا وفي أكتوبر 1933م (1352هـ نقل الوزير المفوض «أوتافيو دي بيبو « من جدة إلى عصبة الأمم . انظر : موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي .... المرجع السابق، ص ص 156-157.

(66) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف6، تعليمات للكوماندانتور دي بيبو، بروما في 2 سبتمبر 1932م، انظر : بيتسغالو : المرجع السابق، 65.

(67) نفس المرجع والمكان .

(68) Manfredw,op.cit,p165.

(69) عبد الحميد البطريق (الدكتور) : التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960م)، القاهرة، 1982م ص ص 269، 270.

(70) نفسه، 271.

(71) Mac Donald, Callum A., Italian Wireless Propaganda In the Middle

East and British Countermeasues 1934-1938, Middle East Stucties 13May 1966 ,p196.

(72) Ibid,p.198.

(73) عبد الحميد البطريق : المرجع السابق، ص 271.

(74) لمزيد من التفاصيل عن اضطرابات المتمردين الحجازيين (تمرد ابن رفادة مايو 1932م، وتمرد جازان أكتوبر 1932م، انظر : بيتسغالو : المرجع السابق، ص ص 55-79.

(75) لمزيد من التفاصيل عن أزمة السفينة الحربية « أسيو «، انظر : نفسه، ص 75.

(76) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية، ظرف6، رسالة 4100/54د، من دي بيبو، إلى وزارة الخارجية الإيطالية في جدة في 3ديسمبر 1932م . بيتسغالو : المرجع السابق، 75.

(77) بيتسغالو : المرجع السابق، ص 97.

(78) جيوفاني بيرسيكو، يعد ثان وزير مفوض إيطالي في جدة، وصلها في 25مارس 1934م الموافق ذي الحجة 1352هـ، وقدم أوراق اعتماده للملك عبد العزيز مندوبًا فوق العادة ووزيرًا مفوضًا لبلاده في 11أبريل 1934م الموافق 22ذي الحجة 1352هـ، وكانت بعثته الدبلوماسية مكونة من السنيور « بلليني « سكرتيرًا أول، والسنيور « باستا كالدي» سكرتيرًا ثانيًا، ومحمد علي ظافر بك مترجمًا. . وقد جاء بيرسيكو رأسًا من وزارة الخارجية الإيطالية في روما . وكان قد عمل قبل ذلك في كل من روسيا وإستانبول، والقاهرة . وفي مارس 1937م الموافق المحرم 1356هـ نقل من جدة إلى هافانا (كوبا) انظر : موسوعة الملك عبد العزيز الدبلوماسي ... المرجع السابق ص 157؛ وانظر كذلك : عبد القدوس الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة مجلد 1، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1982م، ص4000.

(79) نفسه، ص ص 97-98.

(80) بيتسغالو : المرجع السابق، ص 107.

(81) Rendel ,George, The Sword and The olive, London,1957, p .133

(82) .Ibid,pp.134-135.

(83) Ibid,p.134.

(84) F.O. 371/20787E 2467/65,Propaganda in Eastern Countries and Foreign Activities in the near Middle East ,

(85) Com mittee of Imperial Defence,April 30,1937

(86) Ibid

(87) Mac Donald ,op. cit,p.201.

(88) F.O.371/79/13. Anglo Italian Relations in Southern Arabia, September 29,1937.

FO.371/79/13. Anglo Italian Relations in East , July 12, 1937.

(89) F.O. 371/20787 E4007/65,Notes From Seoatary of state's Speech to Imperial Conference, May 1937.

(90) Linabury, George., British- Saudi Arabian Relatons 1902-1927, Columbia, 1970,pp.291-292

(91) F.O.371/ 35, Saudi- Anglo. Italian , December 22,/1935.

(92) Leatherdale, op.cit.p.297.

(93) محمد عبد الرحمن برج : المرجع السابق، ص 503.

(94) The Egyptian Gazette , April 17,1938, وانظر كذلك : بيتسغالو : المرجع السابق، ص 151 .

(95) F.O. 371/21870 E7054/880/910 Talegram From R.Bullard TO F.O.,November 25,1938.

(96) وثائق وزارة الخارجية السعودية، المعاهدات، محفظة 305، ملف 12/430، فيجدة 16 أبريل 1938م الموافق 16 صفر 1357هـ . .

(97) Leatherdale, op.cit.p.298.

(98) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 320، ملف 7/439، معاهدات، جدة في 5 يناير 1939م الموافق 15 ذي القعدة 1357هـ . وكذلك صحيفة أم القرى، العدد 750، 8ربيع الأول 1358هـ / 28أبريل 1939م .

(99) F.O.371/48/12. From Pullard To Prince Faisal , March 22/1939وانظر : صحيفة أم القرى، العدد السابق .

(100) بيتسغالو : المرجع السابق، ص 156.

(101) صحيفة أم القرى، العدد السابق .

(102) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 306، ملف 13/431، رسالة من بولا رد إلى الخارجية السعودية، جدة في 22مارس 1939م وكذلك صحيفة أم القرى، العدد السابق .

(103) F.O. 371/ 21908 E100 /3821/25. From Lord Perth , Rome To Sir. Oliphant, July 7,1938.

(104) صحيفة أم القرى، العدد 391، 5صفر 1351هـ / 8يوليو 1932م .

(105) F.O. 371/ 17922 E1630 /76/25. From Andrew , Ryan To Colonial Office Warner, February 27,1934.

(106) F.O.371/20841/E3726/244/25.

(107) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 80، ملف 4،220/4 يونيو 1933م.

(108) فهد بن عبد الله السماري : المرجع السابق، ص 134.
(109) بيتسغالو : المرجع السابق، ص ص 126،127.
(110) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج2، ط2، دار العلم للملايين ، بيروت 1397/1977م، ص751.
(111) صحيفة أم القرى، العدد 604، ربيع الآخر 1355هـ / يونيو 1936م .
(112) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة، 95، ملف 190/6، ربيع الآخر 1355هـ يونيو 1936م.
(113) FO. 371/20843 E 4025 /815 / 25, F.O.Minutes ,July 10,/1937.
(114) I bid
(115) Ibid
(116) FO. 371/20841 E 5523 /244 / 25, June 6,/1934.
(117) بيتسغالو : المرجع السابق، ص 129.
(118) نفسه، ص ص 129، 130.
(119) نفسه، 130.
(120) أرشيف المكتب التاريخي للقيادة العليا للجيش بروما، ملف المملكة العربية السعودية، إدارة المعلومات العسكرية، مذكرة لوكيل وزارة الحرب، روما في 19 أغسطس 1935م. انظر : بيتسغالو: المرجع السابق، ص130.
(121) تقرير أوديلو إلى بيرسيكو في 31 أغسطس 1935م. نفسه، ص 131.
(122) نفس المرجع والمكان .
(123) الوثائق الدبلوماسية الإيطالية، المجموعة الثانية، المجلد 2، رقم 118، انظر :بيتسغالو : المرجع السابق، ص 132.
(124) أرشيف المكتب التاريخي للقيادة العليا للجيش بروما، أوراق إدارة المعلومات العسكرية، 28 سبتمبر 1935م . انظر : بيتسغالو: المرجع السابق، ص132.
(125) أرشيف المكتب التاريخي للقيادة العليا للجيش، برقية رقم 14367/9537، أسمرة في 17 أكتوبر 1935م، بيتسغالو: المرجع السابق، ص133.
(126) عبد الحميد البطريق :المرجع السابق، ص 273.
(127) بيتسغالو: المرجع السابق، ص137.
(128) نفسه، ص ص 143، 145.
(129) نفسه، ص 145.
(130) نفسه، ص ص 145-147.
(131) بد الحميد البطريق :المرجع السابق، ص 381.
(132) نفس المرجع والمكان .
(133) نفسه، ص 382.
(134) بيتسغالو: المرجع السابق، ص163.

(135) نفس المرجع والمكان .
(136) نفس المرجع والمكان.
(137) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية، برقية رقم د17/7 من تشانو إلى سيليتي، روما ، في 4 يناير 1942م . بيتسغالو : المرجع السابق، ص 164.
(138) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية، برقية من سيليتي إلى وزارة الخارجية رقم835 / 113ر، جدة في 2 فبراير 1942م انظر : بيتسغالو : المرجع السابق، ص ص 165، 166.
(139) خالد القرقني (وكان يسمى أيضًا خالد الهود وأبو الوليد) واسمه الكامل هو خالد بن أحمد بن عياد آل هود هاجر مع أحد أجداده من اليمن إلى تونس حيث عاش فيها إلى أن نفي مع جده إلى جزيرة قرقنة في البحر المتوسط ومنها انتقل إلى ليبيا واشتهر باسم القرقني إشارة إلى الجزيرة التي وفد منها . وكان حافظ وهبه هو الذي قد جذب اهتمام الملك عبد العزيز إليه ، وقد عين الهود في عام 1349هـ /1930م مساعدًا أول لنائب الملك عبد العزيز ثم شغل وظيفة مستشار سياسي، كان يتحدث الفرنسية والإيطالية والتركية . انظر : فهد بن عبد الله السماري : المرجع السابق، ص 37 .
(140) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية، برقية من سيليتي إلى وزارة الخارجية 15 مارس 1942م . انظر : بيتسغالو : المرجع السابق، ص 167.
(141) يوسف ياسين من أصل سوري، كان نشطًا في الثورة العربية ضد العثمانيين 1335هـ /1916م، وقد انضم إلى القوة التي تنادي بالحقوق العربية والاستقلال التام للعرب، وكان يكره القوى الأجنبية الموجودة في سوريا والعالم العربي، وقد التحق بمعية الملك عبد العزيز في أواخر عام 1343هـ /1924م، وقد اسند إليه عدة مناصب مهمة ، فقد تولى رئاسة تحرير صحيفة أم القرى، وتولى إدارة المطبوعات والمخابرات، كما عمل سكرتيرًا خاصًا للملك عبد العزيز، كما عين رئيسًا للشعبة السياسية في الديوان الملكي عام 1349هـ / 1930م كما شغل منصب نائب وزير الخارجية، حتى وصل إلى وزير دولة عام 1364هـ / 1945م، وتوفي بالدمام 1962م . انظر : أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس (الدكتور) : يوسف ياسين ودوره في السياسة السعودية المعاصرة، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 15، سبتمبر 2004م، ص ص 114، 115 .
(142) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية، لقاء الملك عبد العزيز آل سعود مع الوزير المفوض الإيطالي بجدة في 15 فبراير 1942م . انظر بيتسغالو : المرجع السابق، ص 168.
(143) الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية، برقية من تشانو إلى سيليتي رقم ر55/68، روما في 19 فبراير 1942م . انظر بيتسغالو : المرجع السابق، ص 168.

المصادر والمراجع

أولاً : وثائق غير منشورة :

أ- وثائق وزارة الخارجية السعودية :

- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 80، ملف 4،220/4 يونيو 1933م.
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة، 95، ملف 190/6، ربيع الآخر 1355هـ يونيو 1936م.
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 98، ملف302/ 12، جدة في 8جمادي الثانية 1344هـ الموافق 24 ديسمبر 1925م. ـ وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 99، ملف 19/312.
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 99، ملف 20/313.
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، المعاهدات، محفظة 100، ملف 20/313، في 3شوال1350 هـ /10 فبراير 1932 م
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 102، ملف 2/311 .
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 102، ملف 23/314، جدة في 21سبتمبر 1930م.
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 102، ملف 22/315، في محرم 1356هـ / يونيو 1932م.
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 103، ملف 12/315.
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 105، ملف 7/320، في 23ذي الحجة 1350هـ / 29أبريل 1932م .
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، المعاهدات، محفظة 305، ملف 430/12، فيجدة 16 أبريل 1938م الموافق 16 صفر 1357هـ . .
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 306، ملف 13/431، جدة في 22مارس 1939م .
- وثائق وزارة الخارجية السعودية، محفظة 320، ملف 7/439، معاهدات، جدة في 5 يناير 1939م الموافق 15 ذي القعدة 1357هـ.

ب – وثائق وزارة الخارجية الإيطالية :

- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف 797، جدة 16 أكتوبر 1929م.

- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف 802، بتاريخ 12يونيو 1930م .
- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف 806، جدة بتاريخ 2يونيو 1930م.
- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف6، روما في 2 سبتمبر 1932م .
- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف6، جدة في 3ديسمبر 1932م.
- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، ظرف 7، جدة بتاريخ 17 فبراير 1932م .
- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، في 4 يناير 1942م .
- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية، بروما، في 15 فبراير 1942م .
- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، في 19 فبراير 1942م .
- الأرشيف التاريخي بوزارة الشئون الخارجية الإيطالية بروما، في 15 مارس 1942م.

جـ ـ أرشيف المكتب التاريخي للقيادة العليا للجيش الإيطالي :

ـ أرشيف المكتب التاريخي للقيادة العليا للجيش بروما، 19 أغسطس 1935م.

ـ أرشيف المكتب التاريخي للقيادة العليا للجيش بروما، 28 سبتمبر 1935م.

ـ أرشيف المكتب التاريخي للقيادة العليا للجيش بروما، 17 أكتوبر 1935م .

د ـ وثائق وزارة الخارجية البريطانية :

- F.O.78/14169, Salisbury to Malet, 19 November 1887.
- F.O371.E/266/22/91/ 12235Clayton to Oliphant, 14January 1927,
- F.O.371/12236F.O.minute.30Decmber1927.
- F.O. 371/ 17922 E1630 /76/25. , February 27,1934.
- F.O.371/20841/E3726/244/25
- F.O. 371/20841 E 5523 /244 / 25, June 6,/1934.
- F.O.371/ 35, , December 22,/935
- F.O. 371/20787E April 30,1937 .
- F.O. 371/20787 E4007/65,May 1937 .
- F,O. 371/20843 E 4025 /815 / 25,July 10,/1937 .

- F.O.371/79/13., July 12, 1937 .
- F.O.371/79/13. September29,1937.
- F.O. 371/ 21908 E100 /3821/25, July 7,1938.
- F.O. 371/21870 E7054/.,November 25,1938.
- F.O.371/48/12., March 1939.

ثانيًا : وثائق منشورة :

أ- باللغة الإنجليزية:

• Clayton's,G., Clayton Papers,Chamberlain to Clayton, 27, January 1927.

• Hurewitz .J.C,Diplomacy in the Near and Middle East Vol.1, (NewYork1956).

ثالثًا : البحوث والمقالات العلمية :

أ- بحوث ومقالات باللغة العربية :

- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس (الدكتور) : دبلوماسية الصداقة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (تحت الطبع
- ===== ===== ===== ===== =====: صحيفة أم القرى مصدرًا للتاريخ السعودي : دراسة في العلاقات الخارجية في عهد الملك عبد العزيز، مجلة بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد 13من سبتمبر 2003م.
- = = = = == = = ==== === ===: يوسف ياسين ودوره في السياسة السعودية المعاصرة، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 15، سبتمبر 2004م .

ب- بحوث ومقالات باللغة الإنجليزية :

- Clayton's Papers, Instructions to Clayton From Sir Austen Chamberlain.28December1926
- Mac Donald, Callum A., Italian Wireless Propaganda In the Middle East and British Countermeasues 1934-1938, Middle East Stucties 13 May 1966).

رابعاً : الدوريات :

أ – الصحف العربية :

- صحيفة أم القرى، العدد 57، 15 من رجب 1344هـ الموافق 29من يناير 1926م.
- صحيفة أم القرى، العدد 375، 12شوال 1350هـ / 19 فبراير 1932م .
- صحيفة أم القرى، العدد 390، 28من محرم 1351هـ 31يونيو 1932م.
- صحيفة أم القرى، العدد 391، 5صفر 1351هـ / 8يوليو 1932م .
- صحيفة أم القرى، العدد 604، ربيع الآخر 1355هـ / يونيو 1936م .
- صحيفة أم القرى، العدد ٧٥٠، ٨ربيع الأول ١٣٥٨هـ / ٢٨أبريل ١٩٣٩م .

ب- الصحف الأجنبية :

The Egyptian Gazette , April 17,1938,

خامسًا : المراجع العربية :

- السيد رجب حراز (الدكتور) : اريتريا الحديثة (1557-1941)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1974م
- = = = = = = = = = : التوسع الإيطالي في شرق أفريقيا وتأسيس مستعمرتي اريتريا والصومال، القاهرة 1960م.
- جاد محمد طه (الدكتور) : بريطانيا والصومال في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بحث منشور ضمن كتاب : البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس، القاهرة 1980م.
- = = = = = = = = = = = = : سياسة بريطانيا في جنوب اليمن (1798-1963م)، القاهرة، 1969م .
- خالد بن ثنيان آل سعود : العلاقات السعودية البريطانية -1341 1351هـ (1922-1932م) دراسة وثائقية، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1422هـ / 2001م.
- خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج2، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1977م.
- عبد الحميد البطريق (الدكتور) : التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960م)، القاهرة، 1982م.
- عبد القدوس الأنصاري : عبد القدوس الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة مجلد 1،

دار مصر للطباعة، القاهرة، 1982م.

- عبد المحسن بن صالح اليوسف : سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله في صحافة عصره، ط 1، الرياض، 1413هـ /1993م.
- عبد المنعم الغلامي : الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط2، دار اللواء، الرياض، 1400هـ / 1980م.
- • على محمد بركات (الدكتور) : السياسة البريطانية في جنوب البحر الأحمر (1884-18889م)، بحث منشور ضمن كتاب : البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس، القاهرة 1980م.
- فرغلي علي تسن (الدكتور) : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، 2001م .
- فهد بن عبد الله السماري (الدكتور): الملك عبد العزيز وألمانيا 1926-1939م، دار أمواج، بيروت،1420 هـ
- محمد عبد الرحمن برج (الدكتور) : البحر الأحمر والسياسة الدولية في نهاية القرن التاسع عشر (1881-1991م)، بحث منشور ضمن كتاب : البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس، القاهرة 1980م.
- موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1419هـ /1999م .
- يونان لبيب رزق (الدكتور) : جزيرة قمران بين الاحتلال العسكري وتحديد التبعية السياسية)1915-1929م(، بحث منشور ضمن كتاب : البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس، القاهرة 1980م.

سادسًا: المراجع المترجمة :

- بيتسغالو، ماتيو : دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية 1932-1942م، ترجمة محمد عشماوي عثمان، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1425هـ.

سابعًا: المراجع الأجنبية :

- Darcy,Jean: Cent anees de Rivalite Coloniale, pairs.
- Leatherdale, Clive: Britain and Saudi Arabia 1925–1989, Frank Cass and Company Ltd.
- Linabury, George., British– Saudi Arabian Relations 1902–1927, Columbia, 1970.
- ManfredW.wenner,ModernYemen, 1918–1966,Balitimore John Hopkins. Press,1967.
- Rendel ,George, The Sword and The olive, London,1957